جامعة القــدس المفتوحة
منطقة رفـح التعليميـــة
برنامج /التربية
تخصص/ تربية إسلامية



صفات اليهود في القرآن الكريم

بحث مقدم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة البكالوريوس في برنامج التربية

إعداد

الطالب / محمود عودة سليمان أبو طعيمه

إشراف

الأستاذ/ طلال أحمد النجار

العام الدراسي
2007_2006

إهداء

أهدي هذا الجهد المتواضع إلى ....

- روح والدي رحمه الله وأدخله فسيح جناته .
- ووالدتي التي أطمع في رضاها .
- وزوجتي و ابنتي بارك الله فيهما .
- وأخي و أخواتي الأعزاء الأفاضل .
- أرواح شهداء فلسطين خاصة ، وشهداء المسلمين عامة .
- أصدقائي ، و زملائي في العمل .
- لكل المعلمين و المربين الذين لهم فضل عليَ .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى :

﴿ وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللّهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ ﴾ .

(سورة البقرة : الآية 120)

شكر و تقدير

قال تعالى : ﴿ .... لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ.................... ﴾ .

سورة إبراهيم : الآية (7) .

إن واجب العرفان بالجميل يدعوني أن أتقدم بوافر الشكر والتقدير و الامتنان لأستاذي الجليل

فضيلة الأستاذ /طلال أحمد النجار...حفظه الله .

لمتابعته و إشرافه على بحثي ،وتوجيهاته القيمة ،وسعة صدره وصبره.

كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر

لفضيلة الأستاذ / عادل محمد الزاملي ...حفظه الله .

على ملاحظاته المفيدة وتوجيهاته ، لمناقشة هذا البحث .

وأتوجه بالشكر للإدارة و العاملين في مكتبة خدمات رفع ؛الذين ساعدوني بتوفيرهم المصادر و المراجع و الكتب .

ثم الشكر والتقدير لجامعة القدس المفتوحة التي أتاحت لي فرصة الالتحاق بها و الحصول على درجة البكالوريوس في التربية الإسلامية .

فجزاهم الله عني خير الجزاء

المقدمة

الحمد لله والصلاة و السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبعد:

إن القرآن الكريم المنزل من لدن حكيم عليم على نبيه المصطفى الأمين،قد أخبرنا عن صفات متأصلة في اليهود ،فكانت ولا زالت من قديم الأزل حتى وقتنا الحاضر ،فاتخذوا الكفر والعناد والقتل سبيل لهم،ونقضوا العهود التي أخذها الله عليهم ،فقد نقضوها اكثر من مرة،وفي اكثر من موقف ،كما أنكروا نبوة ورسالة محمد صلى الله عليه وسلم،وجادلوه ،وزيفوا الحقائق ،وخلطوها بالباطل الذي اصطنعوه ليضلوا المؤمنين عن دين الله وعن الحق ،ولكن الله أظهر أكاذيبهم وبين لرسوله كل السبل التي يتخذها اليهود ليطفئوا نور الحق ،ولكن الله ناصر رُسلهِ ،والذين آمنوا على القوم الكافرون .

أولاً:طبيعة الموضوع

إن موضوع :(صفات اليهود في القرآن الكريم) ،يركز على بعض الصفات من أخلاقيات اليهود التي ذكرها المولى عز وجل في كتابه من نقض المواثيق ،وتلبيس الحق بالباطل ،والتكذيب والقتل ،والنفاق ،والمذلة والمسكنة ،والظلم ، وأكل الربا .وكذلك بعض القيم العقائدية والاجتماعية لليهود في القرآن الكريم .

ثانياً : أهمية الموضوع

تنبع أهمية الموضوع من عدة أمور :

1. إن صفات اليهود التي ذكرها لنا القرآن الكريم ،هي واقع ملموس يعاني منه الشعب الفلسطيني بصفة خاصة ،والعالم بصفة عامة .
2. انه يركز على الصفات الخلقية التي برزت من خلال الآيات الكريمة المنزلة من عند الله سبحانه وتعالى ،وكذلك قيمهم العقائدية و الاجتماعية .

3. يركز البحث على وصف طبائع ملازمة لليهود من قديم الزمان حتى وقتنا الحاضر ،يتوارثها الأبناء من الأباء ،والأجداد .
4. تعريف الناس بصفات اليهود من خلال الأدلة من القرآن الكريم.

ثالثاً :سبب اختيار هذا الموضوع

لما كانت جامعة القدس المفتوحة تهدف إلى التعامل مع الواقع ،ومعالجة القضايا الهامة في المجتمع الفلسطيني ،فقد اخترت موضوعاً يهم المجتمع الفلسطيني خاصة ،والمجتمع الإسلامي عامة ،والذي يعاني من الاحتلال الإسرائيلي ،وأثر تلك الصفات على واقعنا الملموس ،وتأثيره علينا ،وتدخل اليهود في شئون العالم الخارجي من خلال الوقيعة ،والفتن التي يعاني منها العالم في الحروب التي يقعون فيها .

رابعاً :الجهود السابقة

لقد تناول **الدكتور/طلال خلف** من خلال بحث ماجستير منشور ،قيم اليهود في القصص القرآني ودورها في توجيه فكرهم التربوي المعاصر.

وكذلك تناول **الدكتور/محمد سيد طنطاوي** من خلال كتابه بنو إسرائيل في القرآن والسنة ،وركز على الكثير من الجوانب الهامة في الشخصية اليهودية .

خامساً :منهج البحث

تعتبر دراسة هذا الموضوع على أسلوب المنهج النظري ،والواقعي الذي يعاني منه المجتمع الفلسطيني ؛وذلك بتجميع الدراسات والأبحاث النظرية المتعلقة بصفات اليهود ،ويمكن بيان ذلك من خلال البنود التالية:

1. عزوت الآيات إلى مواضعها في السور ،بذكر اسم السورة ،ورقم الآية .
2. خرجت الأحاديث النبوية ،مع الإحالة إلى كتبها الأصلية .
3. وضحت المفاهيم الواردة في البحث ،بأن شرحت معناها اللغوي،و الاصطلاحي .
4. حولت قدر الإمكان جاهداً ،الاستعانة بالمراجع الأصلية ،والمعاجم والمصادر الأولية ،وكتب التفسير .
5. توثيق المصادر والمراجع في الحواشي ،مبتدئاً بالمؤلف،ثم اسم الكتاب دون ترجمة لها ،ثم الجزء والصفحة ،اكتفيت بالتوثيق الكامل في فهرس البحث .

سادساً :خطة البحث

بتوفيق من الله حذوت في كتابة هذا البحث وفق خطة تتألف من :
مقدمة ،وفصلين ،وخاتمة ،كما يلي :

الفصل الأول

أخلاقيات اليهود في القرآن الكريم

ويشتمل على ثلاثة مباحث :

المبحث الأول :نقض المواثيق ، وتلبيس الحق بالباطل ، وصورهما .

وفيه مطلبان :

المطلب الأول : حقيقة نقض المواثيق ، وصورها .

المطلب الثاني : تلبيس الحق بالباطل ، وصوره .

المبحث الثاني : التكذيب و القتل ، والنفاق ، وصورهما .

وفيه مطلبان :

المطلب الأول :تعريف الكذب و القتل ، وصورهما .

المطلب الثاني : حقيقة النفاق ، وصوره .

المبحث الثالث : المذلة والمسكنة ، والظلم وأكل الربا ، وصورهما .

وفيه مطلبان :

المطلب الأول :حقيقة المذلة والمسكنة ، وصورهما .

المطلب الثاني :حقيقة الظلم و أكل الربا ،وصورهما .

الفصل الثاني

القيم العقائدية والاجتماعية لليهود في القرآن

ويشتمل على مبحثين :

المبحث الأول : القيم العقائدية لليهود في القرآن .

وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول :حقيقة القيم العقائدية .

المطلب الثاني :الشرك والكفر بالله .

المطلب الثالث :التفريق بين الأنبياء ، وقتلهم .

المطلب الرابع :تحريف اليهود لكلام الله .

المبحث الثاني : القيم الاجتماعية عند اليهود في القرآن الكريم .

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول :عدم الحياء وسفك الدماء .

المطلب الثاني :الجدال والعنصرية .

المطلب الثالث :عدم الانتفاع بالعلم .

وأما الخاتمة فهي تتضمن أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث ، مع الإشارة إلى بعض التوصيات .

وفي ختام هذا التقديم ،أسأل الله أن ينفع الأمة بهذا الجهد المتواضع ،الذي إن أصبت فيه فمن الله ،وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان ،وأرجو من الله العفو والغفران ،ومن أستاذي النفع والإرشاد ، والله الهادي إلى الصواب .

الفصل الأول

أخلاقيات اليهود في القرآن

أتناول في هذا الفصل الحديث عن أخلاقيات اليهود في القرآن من حيث؛ نقدهم للعهود والمواثيق ، وتلبيسهم الحق بالباطل ، والتكذيب للأنبياء والرسل ، والقتل ، وظلمهم وأكلهم للربا ، مع بيان صور نفاقهم وتكذيبهم على الله ورسوله .

ويشتمل هذا الفصل على ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : نقض المواثيق ، وتلبيس الحق بالباطل ، وصورهما .

المبحث الثاني : التكذيب والقتل ، والنفاق ، وصورهما .

المبحث الثالث : المذلة والمسكنة ، والظلم ، وأكل الربا ، وصورهما .

المبحث الأول

نقض المواثيق ، وتلبيس الحق بالباطل ، وصورهما

إن صفة نقض العهود من الصفات التي دمغ القرآن الكريم بها اليهود في كثير من أياته ، والمتتبع لتاريخهم قديماً وحديثاً يرى أن هذه الرذيله تكاد تكون طبيعةً فيهم ، فقد أخد الله عليهم كثيراً من المواثيق ، على لسان أنبيائه ورسله ، ولكنهم نقضوها ، وعاهدهم النبي صلى الله عليه وسلم أكثر من مرةٍ ، فكانوا ينقضون عهدهم في كل مرة .

ومن رذائل اليهود ، التي وقعوا فيها نتيجة جهلهم وفسوقهم وجشعهم وضعف إرادتهم رذيلة تلبيسهم الحق بالباطل ، ليصلوا إلى مطامعهم وشهواتهم ، ظانين بجهلهم وعدم فقههم أنهم

سيفلتون من المؤاخدة والعقوبة .

وسوف أخصص لهذا المبحث مطلبين للحديث عن حقيقة الميثاق وصور نقدها ، وحقيقة الحق والباطل ، وصور نقضهما ، **كما يلي :**

المطلب الأول : حقيقة نقض المواثيق ، وصورها .

وفيه فرعان:

الفرع الأول : حقيقة الميثاق في اللغة والاصطلاح .

الفرع الثاني : صور من نقض مواثيق اليهود .

المطلب الثاني : تلبيس الحق بالباطل ، وصورهما .

وفيه فرعان :

الفرع الأول : تعريف الحق والباطل في اللغة والاصطلاح .

الفرع الثاني : صور من تلبيس الحق بالباطل عند اليهود .

المطلب الأول

حقيقة نقض المواثيق ، وصورهما

أتناول في هذا المطلب الحديث عن حقيقة المواثيق في اللغة والاصطلاح ، وصور من نقض اليهود للمواثيق ، **وذلك في الفرعيين التاليين :**

الفرع الأول

حقيقة الميثاق في اللغة والاصطلاح

أولاً : حقيقة الميثاق في اللغة[1] **:**

يأتي بمعنى العهد ، وجمعه ميثاق ، مواثيق .

المُوَاثَقةُ المعاهدة ومنه قوله تعالى : ﴿ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُم بِهِ ﴾ [2] .

المَوْثِقُ الشيء المُحكم ، والجمع ويثاق بالكسر .

ثانياً : حقيقية الميثاق في الاصطلاح :

عرف الدكتور أبو هيف الميثاق بأنه[3]**:** " إتفاق مبرم بين الدولة الإسلامية وغيرها من الدول لمدة زمنية معينة .

يلاحظ من التعريف السابق أن الإتفاق يكون له طبيعة سياسية ، ويترتب على عقد الهدنة التوقف عن القتال فقط ، وأما نهاية الحرب من الناحية القانونية فتبقى موقوفة للحل الدائم والنهائي بين الدولتين .

الفرع الثاني

1. مصطفي وآخرون : المعجم الوسيط ، 1012/2 .
2. . سورة المائدة : من الآية (7) .
3. أبو هيف : القانون الدولي العام ، ص 917 .

صور نقض اليهود للمواثيق والمعاهدات

لليهود صور كثيرة في نقض العهد والمواثيق ، وسوف أكتفي بذكر صورتين لهما **كما يلي:**

الصورة الأولى: يهود بني قينيقاع ونقضهم للعهود ، ويثمتل ذلك في أمرين:

الأول : ما فعله كعب بن الأشرف بعد إنتصار المسلمين في بدر .

عندما انتصر المسلمون في بدر على قريش ،وكان بين المسلمين ويهود المدينة عهد وميثاق ،وهو ما يسمى بالوثيقة النبوية . ففزع يهود المدينة ، وكُبتوا لهذا النصر ، فقد كانوا يأملون أن تدور الدائرة على المسلمين في هذه المعركة ؛ ليتخلصوا منهم ، فتعود إليهم زعامتهم الدينية ؛ ومكاسبهم التجارية والإقتصادية ، وكان على رأس اليهود الذين أخزاهم هذا الإنتصار ، وأذهلهم، كعب بن الأشرف[1] .

قال الشيخ الزرقانى:"كان كعب بن الأشرف قد عاهد النبى صلى الله عليه وسلم من قبل ألا يُعين عليه أحداً،فنقض العهد ،وسب النبى صلى الله عليه وسلم و الصحابة، و كان من عداوته، أنه لما قدم البشيران – زيد بن حارثه،وعبد الله بن رواحة– وقتل قريش في بدر من قتلى ،وأُسر منهم من أسر ،قال كعب:أحق هذا ؟ أترون أن محمداً قتل هؤلاء الذين يسمى هذان الرجلان ،فهؤلاء أشرف العرب،وملوك الناس،والله لئن كان محمد أصاب هؤلاء القوم،لبطن الأرض خير من ظاهرها،فلما أيقن الخبر، ورآى الأسرى مقرنين كبت وذل،وخرج إلى قريش يبكى قتلاهم،ويحرضهم على قتال النبى صلى الله عليه وسلم ،ثم رجع إلى المدينة فشبب بنساء المسلمين حتى آذاهم "(2).

---

1. كعب بن الأشرف كان من أشد اليهود عداوةً وحقداً على النبي ﷺ ، وكان شاعراً وخطيبا . (انظر؛ طنطاوي : بنو إسرايئل في القرأن والسنة ، ص540) .
2. الزرقانى:شرح المواهب اللدنية،8/2.

الثاني:الاعتداء على عرض المرأة المسلمة التى قدمت إلى السوق .

لم يكتفى يهود بنى قينقاع بالدسائس والمؤامرات التى يحيكونها ضد الأسلام وأتباعه،بل تطاولوا وأعتدوا على عرض أمرأة مسلمة قدمت بأشياء تبيعها،فباعتها بسوق بنى قينقاع،وجلست إلى صائغ بها،فأرادوا إجبارهاعلى كشف وجهها ،فأبت،فعمد الصائغ إلى طرف ثوبها،فعقده إلى ظهرها،فلما قامت إنكشفت سوأتها،فضحكوا منها ،فصاحت،فوثب رجل من المسلمين على الصائغ فقتله،وكان يهودياً،وشدت اليهود على المسلم فقتلوه فاستصرخ أهل المسلم المسلمين على يهود،فغضب المسلمون،فوقع الشر بينهم وبين بنى قينقاع.فكان هؤلاء أول يهود نقضوا العهد الذى بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم [1] .

أدرك الرسول صلى الله عليه وسلم أن اليهود بعملهم هذا لا يبتغون الفتنة فقط بل يريدون بجانب ذلك محاربة سلطانه ونفوذ كلمته،وتصديع دولته،وإظهاره هو ومن معه من المسلمين بمظهر العجزة عن أن يردوا إعتداء نزل بهم،أو شراً أصاب عرضهم وشرفهم.

سار النبى صلى الله عليه وسلم إلى يهود بنى قينقاع وجمعهم فى سوقهم فقال:"يا معشر اليهود احذروا من الله مثل ما نزل بقريش من النقمة،وأسلموا فإنكم قد عرفتم أني نبي مرسل،تجدون ذلك فى كتابكم وفى عهد الله إليكم"، لكنهم استخفوا بتحذيره ووعيده وركبهم الغرور ؛فأجابوه:"لا يغرنك يا محمد أنك لقيت قوماً لا علم لهم بالحرب،فأصبت منهم فرصة،إنا والله لئن حاربناك لتعلمن أنا نحن الناس" ؟ فخرج المسلمون فى النصف من شوال سنة 2 هجرياً وحاصروا بنى قينقاع فى دورهم خمسة عشرة يوماً متتابعة لا يخرج منهم أحد،ولا يدخل عليهم بطعام أحد حتى طلبوا التسليم والنزول على حكم الرسول صلى الله عليه وسلم (2).

ثانياً– تآمر يهود بنى النضير على قتل النبى صلى الله عليه وسلم :

ذهب الرسول صلى الله عليه وسلم إلى منازل بنى النضير على مقربة من قباء فى عشرة من الصحابة،وطلب إليهم معاونتهم في دية قتيلين معاهدين للمسلمين قتلهما عمرو بن أمية الضمرى خطأً ومن غير أن يعلم النبى صلى الله عليه وسلم أجارهما.فقال بنو النضير:"نعم يا أبا القاسم ،نعينك على ما أحببت مما استعنت به علينا،ثم خلا بعضهم ببعض ،فقالوا :إنكم لن تجدوا الرجل على مثل حاله

---

1. ابن هشام :سيرة ابن هشام ،2 /47.
2. محفوظ: غزوات الرسول ﷺ ،ص172.

هذه–ورسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جنب جدار من بيوتهم قاعد– فمن رجلٌ يعلو هذا البيت ،فيلقى عليه صخرة فيريحنا منه؟فانتدب لذلك عمرو بن جحاش بن كعب،أحدهم،فقال:أنا لذلك،فصعد ليلقى عليه صخرة كما قال...فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبرُ من السماء بما أراد القوم،فقام وخرج راجعاً إلى المدينة...ولحق به أصحابه فأخبرهم بما كانت اليهود قد أرادت الغدر به،وأمربالتهيؤ لحربهم،والسير إليهم[1].

قال تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُواْ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَعَلَى اللّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾[2] .

عند ذلك تحرك السول صلى الله عليه وسلم إلى ديارهم وحاصرهم بجيشه عشرين ليلة كانوا خلالها يحتلون شارعاً بعد شارع وداراً بعد دار. فلما رأى إصرارهم على القتال ،أمر أصحابه أن يقطعوا نخل اليهود وأن يحرقوه حتى لا تبقى اليهود فى شدة تعلقها بأموالها تتحمس للقتال ،وجزع اليهود وانتظروا عبثاً إسراع عبدالله بن أبى أو أحد من العرب لنجدتهم ،فلما ملأ اليأس قلوبهم رعباً ، سألوا الرسول صلى الله عليه وسلم أن يؤمنهم على أموالهم ودمائهم وذراريهم حتى يخرجوا من المدينة..فصالحهم على أن يخرجوا منها ،فخرج بعضهم إلى خيبر وبعضهم إلى أذرعات بالشام .

---

1. محفوظ : غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم ، ص 173.
2. سورة المائدة : الأية (11) .

المطلب الثاني

تلبيس الحق بالباطل، وصوره

أتناول في هذا المطلب الحديث عن حقيقة الحق والباطل في اللغة والاصطلاح، وكيف استطاع اليهود قلب الحق باطلاً مع بيان صور لليهود وذلك في الفرعين التاليين:

الفرع الأول

تعريف الحق والباطل في اللغة والاصطلاح

أولاً: تعريف الحق في اللغة:

الحق لُغةً: (حقَّ) الأمر _ حقاً, وحَقَّه, وحُقُوقاً: صَحَّ وثبت وصدق.

وكذلك أسم من أسمائه تعالى. والثابت بلا شك. وفي التنزيل العزيز **(إنـه لحق ما أنكم** تنطقون).

ويوصف به فيقال: قول الحق.

الحق : له عدة معان، منها:[1]

أ -الحق من أسماء الله تعالى.

ب الحق صفه من صفات الله تعالى.

ج- الحق هو القرآن الكريم.

د- الحق بمعنى الإسلام, والمليك, والعدل, والصدق.

هـ- والحق ضد الباطل, ومنه **قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ﴾** .

ثانياً: تعريف الحق في الاصطلاح:

الحق: "مصلحة مادية، أو معنوية تقرر لشخص قبل آخر يحميها القانون، كحق الملكية على عقار، أو منقول، وحق الدائن قبل مدينة"[2].

في اصطلاح أهل المعاني: هو الحكم المطابق للواقع، يطلق على الأقوال والعقائد والأديان والمذهب، باعتبار اشتمالها على ذلك، ويقابله الباطل[3].

---

1 – الفيروز آبادي: القاموس المحيط ، 2/ 1162 / وإبراهيم وآخرون: المعجم الوسيط, ص 187- 188.

2 – سلطان: القانون الدولي العام، ص 905.

3 – الجرجاني: كتاب التعريفات. http: www.ghazali.org .com

ثالثاً: الباطل لغة:[1]

الباطل: اسم فاعل من (بطل), وهو ضد الحق, ويجمع على أباطيل, ومنه **قال تعالى: ﴿ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيد﴾** [2] .

الباطِلُ ضد الحق والجمع أباطِلُ على غير قياس فإنهم جمعوا إبطيلاً وقد بَطل الشيء من باب دخل وبُطْلا أيضاً بوزن صلح وبُطْلاناً بوزن طغيان.[3]

رابعاً: الباطل في الاصطلاح:

هو الذي لا يكون صحيحاً بأصلة، وما لا يعتد به ولا يفيد شيئاً، وما كان فائت لمعنى من كل وجه، مع وجود الصورة، إما لا نعدم الأهلية أو المحلية، كبيع الحر، وبيع الصبي.[4]

الفرع الثاني

صور من تلبيس اليهود الحق بالباطل

لليهود صور كثيرة في تلبيس الحق والباطل، وقد تعرض القرآن لذكر هذه الدعاوى الباطلة، التي صدرت عنهم ومن هذه الصور **ما يلي:**

أولاً:قولهم لن تمسنا النار إلا أياماً معدودة .

قال تعالى: ﴿ وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّاماً مَّعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ اللّهِ عَهْداً فَلَن يُخْلِفَ اللّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ۞ بَلَى مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ۞ وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ أُولَـئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [5] .

من دعاوى اليهود الكاذبة، زعمهم أن النار لن تمسهم إلا أياماً معدودة، وأنهم لن يعاقبوا عقاباً طويلاً،لأنهم يرون أنفسهم أبناء الله وأحباؤه،وشعبه المختار من بين الناس، فإذا حاسبهم الله- تعالى- على خطاياهم،فبمقدار ما يحاسب الوالد الرحيم أولاده المدللين، وأحبا المختارين، يقسو عليهم لفترة قليلة من الوقت ثم يعود إلى ملاطفتهم، والتغاضي عن سيئاتهم.

---

[1] - الفيروز آبادي: القاموس المحيط ، 2/ .1280

[2]- سورة سبأ :الآية (49) .

[3] - الرازي : مختار الصحاح ،ص2201 .

[4] - الجرجاني: كتاب التعريفات http:// www.ghazali.org .com

5 -سورة البقرة : الآيات (80-83) .

وروى عن أبن زيد قال: "حدثني أبي أن الرسول – صلى الله عليه وسلم– قال لليهود: "أنشدكم بالله وبالتوراة التي أنزلها الله على موسى يوم طور سيناء، من أهل النار الذين أنزلهم الله في التوراة؟ قالوا: أن ربنا غضب علينا غضبة، فنمكث في النار أربعين ليلة، ثم نخرج فتخلفوننا فيها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبتم والله لا نخلفكم فيها أبداً" فنزل القرآن تصديقاً لقول النبي صلى الله عليه وسلم وتكذيباً لهم.

ثانياً: دعواهم الإيمان بما أنزل عليهم.

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُواْ بِمَا أَنزَلَ اللّهُ قَالُواْ نُؤْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرونَ بِمَا وَرَاءهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنبِيَاءَ اللّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [(1)]

من المعاذير الكاذبة التي كان اليهود يعتذرون بها عندما يُدعون إلى الدخول في الإسلام قولهم: "إننا مكلفون ألاّ نؤمن إلا بكتابنا التوراة، فنحن نكتفي بالإيمان به دون غيره. حيث أن اليهود المعاصرين للعهد النبوي كانوا إذا عرض عليهم الإيمان بما أنزل الله من القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم أجابوا بقولهم: نؤمن بما أنزل علينا وهو التوراة، التي أنزلها الله تعالى على موسى، ويجحدون غيرها وهو القرآن الكريم المصدق لها في الأمر بإتباع محمد صلى الله عليه وسلم ثم أمر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم أن يكذبهم في دعواهم الإيمان بما أنزل عليهم .

فقال تعالى:﴿ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنبِيَاءَ اللّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ .

والمعنى: قل يا محمد لهؤلاء الذين إذا دعوتهم إلى الإيمان بك قالوا **﴿ نُؤْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا ﴾** قل لهم: أن كنتم حقاً مؤمنين بما أنزل عليكم، وهو التوراة،فلأي شيء تقتلون أنبياء الله، مع أن التوراة تحرم عليكم قتلهم، بل تأمركم بإتباعهم وتصديقهم وطاعتهم، لأنها أرسلهم الله لهدايتكم وسعادتكم... بالتوراة، فإنها تنهاكم من قتلهم

أن قتلكم لهم أكبر دليل على أنكم لم تؤمنوا إلا بما أنزل عليكم، ولا بغيره، وأنكم كاذبون في مدعاكم،لأن جميع ما أنزله الله من وحى يحرم قتل الأنبياء،ويأمر الناس بإتباعهم وطاعتهم[(2)].

---

1. سورة البقرة :الآية (91) .
2. طنطاوي : بنو إسرائيل في القرآن والسنة ، ص.548

ثالثاً: زعمهم أنه لن يدخل الجنة إلا من كان يهودياً.

قال تعالى: ﴿ وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلاَّ مَن كَانَ هُوداً أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ۞ بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ .[1]

من المزاعم التي حكاها القرآن الكريم عن أهل الكتاب زعمهم أن الجنة وقف عليهم، فاليهودي يدعى أن الجنة لن يدخلها إلا من كان يهودياً، والنصراني يدعي أن الجنة لن يدخلها إلا من كان نصرانياً فهذا نوع من غرورهم وأمانيهم الباطلة، وقد حكي القرآن الكريم تلك الدعوى الباطلة التي صدرت عنهم، ورد عليهم بما يخرس ألسنتهم، ويدحض مدعاهم[2].

ثم أخبر – سبحانه – بأن هؤلاء اليهود لن يتمنوا الموت أبداً بسبب ما فعلوا من شرور **فقال تعالى:**

﴿ولَنَ يَتَمنوْهُ أَبَداً بِماَ قَدَّمَتْ أَيْدِيِهِمْ واللهُ عليهمُ بالظالمينَ﴾ [3].

لا يتمنى اليهود الموت أبداً بسبب ما قدمت أيديهم من آثام،والله – عزوجل – لا تخفى عليه خافيه من سيئاتهم واعتداءاتهم، بل هو سيسجلها عليهم، ويجازيهم عليها الجزاء، الذي يستحقونه والآية الكريمة خبر من الله – تعالى – عن اليهود بأنهم يكرهون الموت، ويمتنعون عن الإجابة إلى ما دعوا إليه من تمنيه؛ لعلمهم بأنهم أن فعلوا، فالموت نازل بهم. وذلك لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخبرهم خبراً إلا كان حقاً، كما اخبر منهم يحذرون أن يتمنوا الموت، خوفاً أن يحل بهم عقاب الله بما كسبت أيديهم من الذنوب[4].

رابعاً: قولهم: نحن أبناء الله وأحباؤه.

قال تعالى: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاء اللّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَلِلّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴾ [5].

من المزاعم الباطلة التي حكاها القرآن الكريم من أهل الكتاب، ورد بما يدحضها, زعمهم: أنهم أبناء الله وأحباؤه. أخراج ابن جرير، عن ابن عباس – رضي الله عنها –

---

1. سورة البقرة : الأيتان (111، 112).
2. طنطاوي : بنو اسرائيل في القرآن والسنة ، ص .569

[3] – سورة البقرة: الآية .95

[4] – طنطاوي: بنو اسرائيل في القرآن والسنة ص 576.

[5] – سورة المائدة: الآية 18.

قال: "أتى رسول –الله صلى الله عليه وسلم– نعمان بن أضا، وبحرى بن عمرو، وشاش بن عدى، فكلموه فكلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاهم إلى الله ، وحذرهم نقمته، فقالوا ما تخوفنا يا محمد؛ نحن أبناء الله وأحباؤه؛ كقول النصارى، **فأنزل فيهم:﴿ وَقَالَتِ الْيهُودُ والنَّصارَى نَحْنُ أبْنَاءُ اللهِ وَأَحِبَّاؤُهُ﴾** [1]. وقالت طائفة اليهود التي تزعم أنهم شعب الله المختار، نحن أبناء الله وأحباؤه،فلنا من الفضل والمنزلة والتكريم ما ليس لغيرنا من البشر. قل يا محمد – لهؤلاء اليهود الكذبة: أن كنتم كما زعمتم أبناء الله وأحباؤه، فلأي شيء يعذبكم بذنوبكم، وأنتم مقرون بأنكم ستعذبون على ما ارتكبتم من خطايا. إذا فلستم أنتم أبناء الله ولا أحباءه، بل أنتم بشر كسائر البشر من خلق الله، لا مزيد لكم على غيركم ولا فضل، والله عزوجل يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء فهو صاحب التصرف المطلق، له ملك السموات والأرض وما بينهما ومصير البشر جميعاً إليه، فيجازى الذين أساءوا بما عملوا، ويجازى الذين أحسنوا بالحسنى، وليس له من خلقه بنون ولا بنات، وليس لأحد فضل أو مزية عنده إلا بالإيمان والتقوى، فآمنوا برسوله صلى الله عليه وسلم واتركوا تلك الدعوى الباطلة لتكونوا من المفلحين[2].

خامساً: قولهم: عزيز أبن الله تقليداً لأحبارهم.

قال تعالى: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللّهِ وَقَالَتْ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِؤُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴾ [3] .

حكي القرآن الكريم كثيراً من العقائد الباطلة، والأقاويل الفاسدة، التي رددها أهل الكتاب، ومن ذلك ما ذكرى عن اليهود بأنهم قالوا **(عزير ابن الله)** وعن النصارى بأنهم قالوا: **(المسيح ابن الله)**، وان الفريقين قد اتخذوا أحبارهم, ورهبانهم أرباباً من دون الله، وأنهم أرادوا إطفاء نور الإسلام، الذي عم الآفاق، وهدى الضالين[4].

[1] – سورة المائدة: من الآية 18.

[2] – طنطاوي : بنو اسرائيل في القرآن والسنة ، ص579.

[3] – سورة التوبة: الآية (30) .

[4] – طنطاوي : بنو اسرائيل في القرآن والسنة،ص 581.

المبحث الثاني

التكذيب والقتل، والنفاق، وصورهما

وسوف أخصص لهذا المبحث مطلبين للحديث عن حقيقة الكذب، والقتل، والنفاق، وصورهما كما يلي:

المطلب الأول: تعريف الكذب والقتل، وصورها.

وفيه ثلاثة فروع:

الفرع الأول: تعريف الكذب في اللغة والاصطلاح.

الفرع الثاني: تعريف القتل في اللغة والاصطلاح.

الفرع الثالث: صور من تكذيب وقتل اليهود.

المطلب الثاني: حقيقة النفاق، وصوره.

وفيه فرعان:

الفرع الأول: حقيقة النفاق في اللغة والاصطلاح.

الفرع الثاني: صور من نفاق اليهود في القرآن.

المطلب الأول

تعريف الكذب والقتل، وصورها

لليهود صور كثيرة من التكذيب والقتل وسوف أتناول الحديث عنها في

الثلاثة فروع التالية:

الفرع الأول

تعريف الكذب في اللغة والاصطلاح

أولاً: تعريف الكذب في اللغة:[1]

الكذب مشتق من الفعل (كذب)، وهو خلاف الصدق، ويجمع على كِذَبا، وكِذابا.

وهو الإخبار عن الشيء بخلاف ما هو عليه.

ثانياً: تعريف الكذب في الاصطلاح:

الكذب هو خلاف الصدق وضده، بحيث لا يلتزم المتكلم ظاهراً وباطناً في أقواله وفي أفعاله، وهو يهدي إلى الفجور، والفجور يهدي إلى النار، والنار من شر ما يخافه المسلم ويتقيه[2].

الفرع الثاني

تعريف القتل في اللغة والاصطلاح

أولاً: تعريف القتل في اللغة:

القتل مشتق من الفعل (قَتلَ)، أي أماته بضرب، أو حجر، أو سُمٍّ، أو عِلة، ويجمع على قتلاً وتقتالاً.

ثانياً: تعريف القتل في الاصطلاح:

عرف د. عبد القادر عودة القتل بأنه:" فعل من العباد تزول به الحياة"[3] .

أي أنه إزهاق روح آدمي بفعل آدمي آخر.

---

1 – الفيروز آبادي: القاموس المحيط ، 1546/2.

2 – الجزائري: منهاج المسلم, ص 133.

3 – عودة: التشريع الجنائي،6/2 .

الفرع الثالث

صور من التكذيب و القتل عند اليهود

من المعلوم أن صور التكذيب عند اليهود كثيرة ، و سوف أذكر بعضاً من هذه الصور **كما يلي:**

أولاً – صور من تكذيب اليهود :

لليهود صور كثيرة في التكذيب ؛ منها :

1 الكذب على الله :

فقد ذكر القرآن عن اليهود أنهم قالوا :"إن يد الله مغلولة"،وهذا يدل على جرأتهم على الله – تعالى–وسوء أدبهم معه،ووصفهم إياه بما لا يليق به ،وإنكارهم جميل نِعمه عليهم ، وجحودهم لألائه التى لا تُعد و لا تحصى .[1]

ومن الآيات التى وصمت اليهود بالكذب على الخالق قوله تعالى :**﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ ﴾**[2] .

وأرادوا بقولهم :يد الله مغلولة أنة سبحانه بخيل عليهم ،ممسك خيره عنهم ،مانع فضله عن أن يصل إليهم ،حابس عطاءه عن الاتساع لهم ،كالمغلولة يده الذى لا يقدر أن يبسطها بعطاء ،ولا بذل معروف .[3]

2–بُهتهم لمريم ،ودعواهم قتل عيسى–عليه السلام :

---

1. طنطاوي : بنو إسرائيل في القرآن والسنة ، ص 608.
2. سورة المائدة : من الآية (64) .
3. طنطاوي ، بنو إسرائيل في القرآن والسنة ، ص 609.

من أعظم الأكاذيب ،وأكبر المفتريات التي تبجح بها اليهود ،رميهم مريم الطاهرة البتول بالزنا ،وارتكاب الفاحشة ،وادعاؤهم قتل عيسى–عليه السلام .مع تفاخرهم بذلك [4] .

3–تشكيك المؤمنين بدينهم :

لم يسلم الصحابة الكرام ،والمسلمين عامة من تدبير اليهود ،ومكائدهم،وحملتهم الإعلامية المنظمة التى قصدت الدين والعقيدة ثم السلوك البشرى إذ أنهم حاولوا إظهار التمايز عن غير اليهود بادعائهم أن لهم منزلة عند الله ،لا يصل إليها غير اليهود مهما آمنوا بالله ،فقد دأبوا على القول للمسلمين :"نحن أبناء الله وأحباؤه،ثم أنهم أكدوا للمسلمين أن إيمانهم برسالة الإسلام لن يوصلهم إلى الجنة ،لأنه لن يدخل الجنة إلا من كان يهودياً ،أو نصرانياً ؛لان هؤلاء أصحاب الديانات الصحيحة ،أما المسلمون فلا ،فأنزل الله آيات تثبت المؤمنين ،و تنسف الأباطيل التي يقولونها[1] ،بقوله تعالى :**﴿ قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الآَخِرَةُ عِندَ اللّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾** [2] .

كذلك رد عليهم الرسول صلى الله عليه وسلم قائلاً:"إن كنتم صادقين في مقالتكم قولوا اللهم أمتنا.فو الذي نفسي بيده لا يقولها رجل منكم إلا غص بريقه فمات مكانه" ،فأبوا أن يفعلوا ذلك ،و كرهوا ما قال فجاء تأكيد الله أن القوم من اليهود كاذبون ،وأنهم يدركون أن أعمالهم لا

4. المرجع السابقة : ص 594 .

1. عدوان : العلاقات السياسية بين المسلمين واليهود في عهد الرسول ، ص 40 .
2. سورة البقرة : الآية (94) .

توصلهم إلى الجنة[3] ،فقال تعالى :﴿ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَداً بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمينَ ﴾ [4] .

4-طعن اليهود بالكذب في تصرفات الرسول صلى الله عليه وسلم :

حاول اليهود أن لا يتركوا ثغرة يستطيعون أن ينفذوا منها إلى عقول العامة من المسلمين إلا وقاموا بها ؛ و من ذلك أنهم كانوا يركزون على أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ،وكانوا يقولون :"لو كان نبياً كما يزعم لشغله أمر النبوة عن النساء ؛لأنه قد تزوج عدداً من النساء". لكن الله سبحانه وتعالى تكفل بالرد عليهم فأنزل مؤكداً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن بدعاً من الرسل ولكنه واحد منهم، فقال تعالى:﴿ **وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجاً وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ** ﴾ [1] .

ومع ذلك لم يصرفهم ذلك عن تبليغ دعوة الله.

ثانياً-من صور القتل عند اليهود :

سجل القرآن الكريم على اليهود في كثير من آياته قتلهم للأنبياء ،وللذين يأمرونهم بالقسط من الناس ،وقد قتل اليهود من أنبياء الله تعالى زكريا ويحيى-عليهما السلام-وحاولوا قتل عيسى-عليه السلام-واتخذوا جميع السبل لذلك ،إلا أن الله تعالى عصمه منهم لأسباب خارجة عن إرادتهم[2].

3. عدوان : العلاقات السياسية بين المسلمين واليهود في عهد الرسول ، ص40
4. سورة البقرة : الآية (95) .
1سورة الرعد : الآية (38) .
2. طنطاوي : بنو إسرائيل في القرآن والسنة ، ص 613 .

وحاولوا أيضاً قتل النبي صلى الله عليه وسلم ولكنهم لم يفلحوا ؛لأن الله تعالى نجاه من شرورهم ومكرهم .

وأتناول بعض المؤامرات التي حاكها اليهود ضد الرسول صلى الله عليه وسلم :

1-إتفاق اليهود على طرح الصخرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم :

عندما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بني النضير يستعينهم في دية العامريين الذين قتلا عمرو بن أمية الضمرى .خلا بعضهم ببعض[1] ،وقالوا :لن تجدوا محمداً اقرب منه الآن ،فمن يظهر على هذا البيت ،فيطرح عليه صخرة فيريحنا منه ؟فقال عمرو بن جحاش بن كعب:أنا ،فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر ،فانصرف عنهم،فأنزل الله تعالى :**﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُواْ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَعَلَى اللّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾**[2].

2-قصة الشاة المسمومة :

.1

1. ابن هشام : السيرة النبوية ، 165./2.

2. سورة المائدة : آية (11).

3.هو الذي تناول الشاة المسمومة عن الرسول صلى الله عليه وسلم ، وهو صحابي جليل مات بسم الشاه التي وضعها لهم زينب بنت الحارث ، إمرأة سلام ابن مشكم اليهودية (مجلة المنار : العدد 69.)

بعد الصلح مع أهل خيبر أهدت زينب بنت الحارث إمرأة سلام بن مشكم شاة مصلية للنبي صلى الله عليه وسلم ،وقد سألت أي عضو من الشاة أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟فقيل لها :الذراع ؛فأكثرت فيها السم ،ثم سمت سائر الشاة ،ثم جاءت بها :فلما وضعتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ،تناول الذراع ،فلاك منها مضغة ،فلم يسغها ،وكان بشر بن البراء بن معرور[3]،قد أخذ منها كما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم،فأما بشر فأساغها ،وأما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلفظها ،ثم قال:"إن هذا العظم ليخبرني أنه مسموم "،ثم دعا بها ،فاعترفت ،فقال :"ما حملك على ذلك؟"،قالت :بلغت من قومي ما لم يخف عليك ،فقلت :إن كان ملكاً استرحت منه ،وإن كان نبياً فسيخبر ،قال: فتجاوز عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ ومات بشر من أكلته التي أكل .هذا العمل الذي دل على كرم خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبوله الهدية من زينب ،رغم عداوتها وعداوة زوجها التي لم تنقطع إلا أن كيد اليهود،والمكر لازمهم،وأبى فراقهم [1]،وغدرهم للمسلمين حتى آخر لحظة وفي شخص رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفسه ،ولولا صفح رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم لكان للمسلمين معهم شأن آخر .إلا أن ذلك ترك في نفوس المسلمين حذراً شديداً من كل يهودي [2].

---

1. ابن هشام : السيرة النبوية ، 223/3.
2. عدوان : العلاقات السياسية بين المسلمين واليهود ، ص 144

المطلب الثاني

حقيقة النفاق ،و صوره

أتناول في هذا المطلب الحديث عن حقيقة النفاق في اللغة والاصطلاح ،ثم بيان صور النفاق عند اليهود ،**وذلك في الفرعين التاليين :**

الفرع الأول

حقيقة النفاق في اللغة الاصطلاح

أولاً– حقيقة النفاق في اللغة :[1]

النفاق:مشتق من اسم الفاعل (نافق) ؛أي أظهر خلاف ما يبطن ،وجمعه:منافقون.

والمنافق:من يخفى الكفر ،و يظهر الإيمان .

أو من يضمر العداوة ،و يظهر الصداقة .

أو هو من يظهر خلاف ما يبطن .

ثانياً– حقيقة النفاق في الاصطلاح :[2]

عرف ابن تيميه :"النفاق في عرف الفقهاء هو المنافق الذي كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم؛وهو أن يظهر الإسلام ويبطن غيره ،سواء أبطن ديناً من الأديان كدين اليهود، أو النصارى أو غيرهم".

---

1. مصطفى وآخرون : المعجم الوسيط ، 2 /942 .
2. جوانب من عقيدة أهل السنة والجماعة www.forums_naseej.com

الفرع الثاني

صور من نفاق اليهود في القرآن

يمكن القول إن وجود اليهود في المدينة كان من الأسباب القوية التي علمت العرب خُلق النفاق؛ لأن العربي صريح بطبعه ،وحركة النفاق ما ظهرت في العهد المكي ؛لأن القرشيين كانوا صرحاء في حربهم للإسلام و المسلمين .فلما تمت الهجرة ،وأنتصر المسلمون في بدر ، بدأ بعض اليهود ومن تبعهم من العرب يتظاهرون بالإسلام ،ويبطنون الكفر.[1]

ومن الذين اسلموا من أحبار اليهود نفاقاً: سعد بن حنيف ،وزيد بن الليث ،الذي قاتل عمر بن الخطاب ،بسوق بني قينقاع، والذي قال حين ضلت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم:"يزعم محمد أنه يأتيه خبر السماء ،وهو لا يدري أين ناقته! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"أن قائلاً قال :يزعم محمد أنه يأتيه خبر السماء،ولا يدري أين ناقته،وإني والله ما أعلم إلا ما علمني الله ،وقد دلني الله عليها ،فهي في الشِعب،قد حبستها شجرة بزمامها " ،وذهب رجال من المسلمين ،فوجدوها حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ،وكما وصف ؛ومنهم رافع بن حريملة ،وهو الذي قال فيه الرسول صلى الله عليه وسلم ،**حين مات :"قد مات اليوم عظيم من عظماء المنافقين**" [2] .

---

[1]- محفوظ : غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم ، ص 175.

[2]- ابن هشام : السيرة النبوية ص133

المبحث الثالث

المذلة و المسكنة ،والظلم وأكل الربا ،وصورهما

إن اليهود ضرب الله عليهم المذلة ،والمسكنة في كل زمان ومكان ؛بسبب كفرهم وطغيانهم ،وسلب عنهم السلطان والملك ،فهم يعيشون في بقاع الأرض جميعاً في حماية غيرهم من الأمم الأخرى ،بمقتضى عهود يعقدونها معهم ،وهذا يحتاج إلى بيان.

وسوف أخصص لهذا المبحث مطلبين للحديث عن حقيقة المذلة والمسكنة ،والظلم وأكل الربا ،وصورهما كما يلي :

المطلب الأول :حقيقة المذلة ،والمسكنة ،وصورهما .

و فيه فرعان :

الفرع الأول :تعريف المذلة ،والمسكنة في اللغة والاصطلاح .

الفرع الثاني :صور من المذلة،والمسكنة عند اليهود .

المطلب الثاني :حقيقة الظلم ،وأكل الربا ،وصورهما .

وفيه أربعة فروع :

الفرع الأول :حقيقة الظلم في اللغة والاصطلاح .

الفرع الثاني :صور من ظلم اليهود في القرآن .

الفرع الثالث :حقيقة الربا في اللغة والاصطلاح .

الفرع الرابع :صور من أكل الربا لليهود في القرآن .

المطلب الأول

حقيقة المذلة والمسكنة ، وصورهما

أتناول في هذا المطلب الحديث عن حقيقة المذلة والمسكنة ،وصورهما **،وذلك في الفرعين التاليين:**

الفرع الأول

تعريف المذلة والمسكنة في اللغة والاصطلاح

أتناول في هذا الفرع الحديث عن تعريف المذلة والمسكنة في اللغة والاصطلاح **كما يلي :**

أولاً– تعريف المذلة في اللغة :

(ذلَ) –ذُلاَ ،وذِلَةً ،ومَذَلَةً :ضعف وهان .فهو ذليل ،وهي ذليلة .

والجمع أذلَاء ،وأذلَةُ ،وذِلَالُ.

(أَذلَ) فلان :صار أصحابه أَذلاَء[1].

ثانياً– تعريف المذلة في الاصطلاح :

الذِلة :الصِغار والهوان والحقارة [2].ومنها قوله تعالى:**﴿ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُواْ إِلاَّ بِحَبْلٍ مِّنْ اللّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ ﴾** [3] ؛أي جعلت الذلة محيطة بهم ،مشتملة عليهم ،فهم فيها كما يكون في القبة من ضربت عليه .

ثالثاً– تعريف المسكنة في اللغة :

(المسكَنَةُ) ،بمعنى الفقر والضعف .

المِسِكينُ :من ليس عنده ما يكفى عياله ،أو الفقير،والخاضع الضعيف الذليل .

وهي مسكينة ،والجمع مساكِينُ [4].

رابعاً– تعريف المسكنة في الاصطلاح :

المسكنة حالة نفسية في الشخص تجعله يشعر بالهوان والفقر ،مهما توفرت له أسباب القوة والغنى[5] .

---

1. مصطفى وآخرون :المعجم الوسيط ،314/1.
2. طنطاوي :بنو إسرائيل في القرآن والسنة ،ص 710.
3. سورة آل عمران : من الآية (112) .
4. مصطفى وآخرون :المعجم الوسيط ،ص 440.
5. طنطاوى :بنو إسرائيل في القرآن والسنة ،ص 711.

يلاحظ من التعريف السابق للمذلة والمسكنة أن هؤلاء اليهود بجانب ضرب الذلة عليهم حيثما حلوا،قد صاروا في غضب من الله ،وأصبحوا مستحقين لهذا الذل ،وضربت عليهم المسكنة التي تجعلهم يشعرون بالصغار مهما ملكوا من قوة ،ومال .

الفرع الثاني

صور من المذلة والمسكنة عند اليهود

ذكر القرآن الكريم صوراً من المذلة ،والمسكنة عند اليهود ،وسوف اكتفي بذكر صورتين لهما **كما يلي :**

الأولى :المذلة والمسكنة بسبب جحودهم لنعم الله عليهم:

قال تعالى :﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نَّصْبِرَ عَلَىَ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُواْ مِصْراً فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَآؤُوْاْ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ ﴾ [1] .

بعد أن منح الله اليهود من سائر نعمه من المن والسلوى ،إلا" انهم طلبوا منه أن يخرج لهم رب موسى مما تنبت الأرض من بقلها ، وبصلها وفومها ،وعدسها" فإختاروا الذي هو أدنى بالذي هو خير ،فضربت عليهم المذلة والمسكنة بسبب جحودهم لنعم الله عليهم ،وكفرهم بأيات الله ،وقتلهم للأنبياء بغير حق [2] .

الثانية– المذلة والمسكنة بسبب عصيانهم واعتداءهم على حدود الله :

قال تعالى :﴿ **كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْراً لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ۞ لَن يَضُرُّوكُمْ إِلاَّ أَذًى وَإِن يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الأَدُبَارَ ثُمَّ لاَ يُنصَرُونَ۞ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُواْ إِلاَّ بِحَبْلٍ مِّنْ اللّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ وَبَآؤُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللّهِ وَيَقْتُلُونَ الأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ ﴾** [3] .

من المعلوم أن بني إسرائيل كانت من أفضل الأمم ،وينبغي عليها أن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ،وتؤمن بالله على وجه الحق ،ولكننا نرى بأن الله ضرب عليهم الذلة والمسكنة ؛لأنهم لم يعتصموا بالله عز وجل ،وكفروا بآياته ،وقتلوا أنبيائه بغير حق ،فالكفر ،والقتل للأنبياء بغير

---

1. سورة البقرة :الآية (61) .
2. طنطاوي : بنو إسرائيل في القرآن والسنة ،ص 382.
3. سورة آل عمران : الآيات (110–112) .

الحق[1] ،والاعتداء على حدود الله كانت سبباً في ضرب الذلة عليهم والمسكنة ،وما حدث يوم خيبر ،وفي يهود بني قريظة ،وقينقاع ،وبني النضير خير دليل ؛حيث أذلهم الله ،وألزمهم الصغار أينما كانوا فلا يؤمنون ولأن ذلك بسبب البغي ،والكبر ،والحسد [2].

1. وجدي : المصحف المفسر ،ص 80،81 .
2. ابن كثير : مختصر ابن كثير ، 182/1 .

المطلب الثاني

حقيقة الظلم ،وأكل الربا ،وصورهما

أتناول في هذا المطلب الحديث عن حقيقة الظلم ،وأكل الربا ،وصورهما ،**وذلك في الأربعة فروع التالية :**

الفرع الأول

حقيقة الظلم في اللغة والاصطلاح

أولاً – الظلم في اللغة :[1]

(ظَلَمَ) –ظُلماً ،ومظلمةً :جار وجاوز الحد .

وظلم وضع الشيء في غير موضعه .

وفي المثل أيضاً :"من استرعى الذئب فقد ظلم ":يضرب لمن يولي غير الأمين ؛وظلم فلاناً حقه:غصبه أو نقصه إياه .

ثانياً – الظلم في الاصطلاح :[2]

هو وضع الشيء في غير موضعه ،وفي الشريعة:عبارة عن التعدي الحق إلى الباطل ،وهو الجور ؛ وقيل :هو التصرف في ملك الغير ومجاوزة الحد .

الفرع الثاني

صور من ظلم اليهود في القرآن

لليهود صور كثيرة من الظلم ؛منها ظلمهم لأنفسهم ؛وسوف أكتفي بذكر صورتين ، **وهما كما يلي :**

الأولى: ظلم اليهود لأنفسهم بعبادتهم العجل الذي لا يضر ولا ينفع .

1. مصطفى وآخرون : المعجم الوسيط ،577/2 .
2. جوانب من عقيدة أهل السنة والجماعة : http://www.forums.naseej.com

قال تعالى :﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُواْ إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾[1] .

لقد عبد اليهود العجل من دون الله مع علمهم بأنه لا يضر ،ولا ينفع، وطلب منهم موسى عليه السلام أن يتوبوا إلى الله ،ويلجأوا إلى عبادة الله وحده لا شريك له ،وأن يقتلوا أنفسهم بترك الشهوات ،وقتل الذين يعبدون العجل من دون الله ،إلا أنهم أصروا على عبادة العجل الذي لا يضر ،ولا ينفع ،وهذه صورة بليغة في ظلم اليهود لأنفسهم ،فكيف بظلمهم للآخرين ؟ [2].

الثانية : ظلم اليهود لأنفسهم بكفرهم لنعم الله عليهم .

قال تعالى : ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [3] .

من المعلوم أن الله أسبغ على اليهود من النعم ؛مثل تظليل السحاب الأبيض عليهم في التيه ؛من أجل أن يقيهم حر الشمس ،وكذلك أنزل عليهم جميع أنواع الطعام بدون كدٍ أو تعب وأنزل عليهم المن والسلوى ،ومع ذلك فإنهم كفروا بهذه النعم بدون مبرر ، وهذا قمة الظلم أن ينكر الإنسان النعم التي أنعمها الله عليه وكأنها لم تكن ؛ لأجل كل هذا نجد ظلم اليهود الخالص لأنفسهم ،فكيف بظلمهم للأمم والشعوب الأخرى ... [4] .

الفرع الثالث

حقيقة الربا في اللغة والاصطلاح

أولاً – حقيقة الربا في اللغة : [5]

الربا :الزيادة،يقال:"أربى فلان على فلان" إذا زاد عليه ،ومنه :"ربا الشيء" إذا زاد ما كان عليه،ومنه:"الربوة " ،أي المكان المرتفع ،ومنه:"أربى فلان ماله" صيّره زائداً .

1. سورة البقرة : الآية (54) .
2. وجدي : المصحف المفسر ، ص 11 .
3. سورة البقرة : الآية (57) .
4. الصابوني :صفوة التفاسير ، 60/1 .
5. مصطفى وآخرون : المعجم الوسيط ،219/1 .

وربا المال يربو ،إذا زاد وارتفع .

ومنه قوله تعالى:﴿ فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاء اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾.[2]

ثانياً – حقيقة الربا في الاصطلاح : (1)

"الزيادة المشروطة في العقد الخالية عن عوض".

وعرف الفقهاء الربا :"بأنه زيادة أحد البدلين المتجانسين من غير أن يقابل هذه الزيادة عوض ."

وعرفه الجزائري :"هو الزيادة في أشياء من المال مخصوصةٍ" .

يلاحظ من التعريف السابق أن الربا هو الزيادة في أحد البدلين المتجانسين،في مقابل تأخير الدفع ،ومن هنا يأتي التحريم ،كما ذكر المولى عز وجل في كتابه ،بأن الذي يتعامل بالربا يحارب الله ورسوله .

الفرع الرابع

صور من أكل الربا لليهود في القرآن

لليهود صور كثيرة في أكل الربا ،والتعامل به ،وسوف اكتفي بذكر صورة واحدة وهي **كما يلي** :

– أخذ اليهود للربا و أكلهم أموال الناس بالباطل:

قال تعالى : ﴿ فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ اللّهِ كَثِيراً ۞ وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُواْ عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً ﴾ (2) .

بسبب ظلم اليهود الذي ارتكبوه حرم الله عليهم أشياء كانت حلالاً لهم ،وبسبب منع أنفسهم عن طريق الحق ،ومنع غيرهم عن إتباع الحق ،لعنهم الله ،وحرم عليهم الطيبات لمعاقبتهم ،وكذلك ما أوجب تحريم بعض الطيبات عليهم ،ولعنهم أخذهم الربا،مع نهيهم عنه ، على ألسنة أنبيائهم ،ولكنهم لم يستجيبوا للنهي بل تناولوا الربا وأخذوه ،واحتالوا على ذلك بألوان من الحيل ،وغلب عليهم التعامل بالربا

---

1. الجُزيري : الفقه على المذاهب الأربعة ، 219/2 . / الجزائري : منهاج المسلم ، ص 289 .
2. سورة النساء : الآية (160–161) .

؛ لأنه يجيئهم بالمال من غير عمل ،ومن غير تعرض للخسارة ،وحيث كانت المعاملات اليهودية ،كان معها أكل أموال الناس بالباطل ، وبغير الحق الذي فيه أخذ وعطاء ،ونفع وانتفاع ،لهذه الأسباب أعد الله لهم عذاباً موجعاً ، وأليماً ،جزاء بغيهم وظلمهم[1] .

1.طنطاوي:بنو إسرائيل في القرآن والسنة ، ص 693-694 .

الفصل الثاني

القيم العقائدية والاجتماعية لليهود في القرآن

أتناول في هذا الفصل الحديث عن القيم العقائدية، والاجتماعية لليهود في القرآن، من حيث حقيقة القيم العقائدية، الاجتماعية عند اليهود عند اليهود من حيث، عدم الحياء، والجدال، والعنصرية، وعدم الانتفاع بالعلم.

ويشتمل هذا الفصل على مبحثين:

المبحث الأول: القيم العقائدية لليهود في القرآن الكريم.

المبحث الثاني: القيم الاجتماعية عند اليهود في القرآن الكريم.

المبحث الأول

القيم العقائدية لليهود في القرآن

إن القيم التي يدعى اليهود أنها تربطهم بالله رب العالمين، تقوم على تزييف الحقائق بإدعائهم أنهم أبناء الله وأحباؤه، والشرك، والوثنية، والكفر، والجرأة على حدوده رغم كثرة الأنبياء والرسل –عليهم السلام– فيهم، إلا أن نصيب أولئك الرسل الذين ابتعثوا لهدايتهم وإنقاذهم القتل، والتكذيب، والافتراء عليهم.

وسوف أخصص لهذا البحث أربعه مطالب للحديث عن حقيقة القيم العقائدية، **وصورها كما يلي:**

المطلب الأول: حقيقة القيم العقائدية.

وفيه فرعان:

الفرع الأول: حقيقة القيم في اللغة والاصطلاح.

الفرع الثاني:حقيقة العقيدة في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني: الشرك والكفر بالله.

وفيه فرعان:

الفرع الأول: تعريف الشرك والكفر في اللغة والاصطلاح.

الفرع الثاني: صور من كفر وشرك اليهود في القرآن.

المطلب الثالث: التفريق بين الأنبياء، وقتلهم.

وفيه فرعان:

الفرع الأول: صور من الفريق بين الأنبياء.

الفرع الثاني: صور من قتل اليهود للأنبياء.

المطلب الرابع: تحريف اليهود لكلام الله.

وفيه ثلاث فروع:

الفرع الأول: حقيقة التحريف في اللغة والاصطلاح.

الفرع الثاني: تعريف كلام الله في اللغة والاصطلاح.

الفرع الثالث: صور من تحريف اليهود لكلام الله.

المطلب الأول

حقيقة القيم العقائدية

أتناول في هذا المطلب الحديث عن حقيقة القيم في اللغة والاصطلاح، وحقيقة العقيدة في اللغة والاصطلاح، **وذلك في الفرعيين التاليين:**

الفرع الأول

حقيقة القيم في اللغة والاصطلاح

أولاً: حقيقة القيم في اللغة:

القيم: جمع قيمة، من "قَوم"، وقام المتاع بكذا، أي تعدلت قيمته به[1]، والقيمة "الثمن الذي يُقّومْ به المتاع، أي يقوم مقامه، والجمع القيم، مثل سدرة، وسدر، وقومت المتاع: جعلت له قيمة معلومة"[2]، وقرأ أهل الكوفة "قَيماً" في قولة تعالى: ﴿ **قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صَرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِيناً قَيماً**﴾ [3]. مكسورة القاف خفيفة الياء قال الزجاج: "هو مصدر بمعنى القيام، الصغر واحول والشبع والتأويل "ديناً ذا قيم"[4].

ثانياً: حقيقة القيم في الاصطلاح:

القيمة لها تعريفات متعددة في اصطلاح المعاصرين, منها:

1 –**عرف الدكتور كاظم القيمة بأنها:** "مقياس أو مستوى أو معيار، نستهدفه في سلوكنا، وينظر إليه على أنه مرغوب فيه أو مرغوب عنه"[5].

2 –**عرف الدكتور السيد القيمة بأنها:** "معايير اجتماعية ذات صبغة انفعالية قوية، وعامة، تتصل من قريب بالمستويات الخلفية التي تقدمها الجماعة، ويمتصها الفرد من بيئته

---

1 – الرازي: مختار الصحاح, ص 557.

2 – الفيومي: المصباح المنير, ص 704.

3 – سورة الأنعام: الآية 161.

4 – الرازي: التفسير الكبير, 13/ 10.

5 –كاظم: التطوير القيمي وتنمية المجتمعات الريفية, المجلة الاجتماعية القويمة, ص 11.

الاجتماعية الخارجية، وقيم منها موازين يبرر بنها أفعاله، ويتخذها هادياً ومرشداً، وتنتشر هذه القيم في حياة الأفراد، فتحدد لكل منهم حلفاء وأصحابه وأعداءه"[1].

3 –**عرف الدكتور أبو العينين القيمة بأنها:** "معتقد يتعلق بما هو جدير بالرغبة، يملي على الفرد مجموعة من الاتجاهات والسلوكيات المجسمة لهذه القيمة"[2].

4 –**عرف الدكتور خلف القيمة بأنها:** "بأنها أحكام يصدرها الإنسان على الأشياء مهتدياً بمجموعة المبادئ التي ارتضاها المجتمع محدداً المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك"[3].

يلاحظ من التعاريف السابقة أن القيم لها مدلول معنوي يرتبط بالأفراد، أو الأشخاص سواء كانوا أفراد، أو جماعات؛ حيث أن القيمة تترسخ في النواحي العقائدية، والاجتماعية لهؤلاء وتؤثر في المجتمع ككل متكامل.

الفرع الثاني
حقيقية العقيدة في اللغة والاصطلاح

أولاً: حقيقة العقيدة في اللغة:

عقيدة: جمعها (عقائد)، من عقد قلبه على الشيء إذا لزمه[4].

وقيل: العقد، والعقود، الفرائض التي ألزموها، وعقيدة: ما عقد عليه القلب والضمير، وما يدين به الإنسان، ويعتقده[5].

أو الإيمان بحقيقة معينة إيماناً قطعياً، لا يقبل الشك،أو الجدل، والتصديق بالشيء والجزم به[6].

به[6].

---

[1] – السيد: علم النفس الاجتماعي, ص 294.

[2] – أبو العينين: القيم الإسلامية والتربية, ص 25.

[3] – خلف: قيم اليهود في القص القرآني ودروها في توجيه فكرها التربوي المعاصر, ص 9.

[4] – ابن منظور: لسان العرب, مادة عقد.

[5] – المنجد: المنجد, ص 519.

[6] – عبود: العقيدة الإسلامية والأيدلوجيات المعاصرة, ص 17.

ثانياً: حقيقة العقيدة اصطلاحاً:

العقيدة هي: الإيمان، يقال اعتقد في كذا أي آمن، والإيمان بمعنى التصديق(1).

والعقيدة هي الإيمان بالله سبحانه، وأسمائه الحسنى وصفاته العليا، وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، والقدر خيره وشره.لقوله تعالى:**﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ﴾** .[7]

[1] – المرجع السابق, ص 17.

المطلب الثاني

الشرك و الكفر بالله

أتناول في هذا المطلب الحديث عن تعريف الشرك، والكفر في اللغة والاصطلاح، وبيان صور من كفر وشرك اليهود في القرآن الكريم؛ **وذلك في الفرعين التاليين:**

الفرع الأول

تعريف الشرك والكفر في اللغة والاصطلاح

أولاً: تعريف الشرك في اللغة:

(أَشْرَكَهُ) في أَمْرِهِ بمعنى: أدخله فيه.

ويقال: أَشركَ بالله: جعل له شريكاً في مُلكه[1].

وفي التنزيل العزيز: **(يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهَ).**

وأشرك بالله: كفر، فهو مشرك، ومشركي.

ثانياً: تعريف الشرك في الاصطلاح:

عرف أهل السنة الشرك: "بأن تجعل لله نداً أو شريكاً في ربوبيته أو الوهيته أو أسمائه وصفاته"[2].

ثالثاً: تعريف الكفر في اللغة:

الكفر مشتقه من الفعل: (كَفَرَ) الرجل- كُفْراً, وكفراناً: لم يؤمن بالوحدانية, أو النبوة, أو الشريعة, أو بثلاثتها.

كما يقال: كفَر نعمةَ الله فهو كافر. والجمع كُفَّارُ, وكَفَرَةُ[3].

رابعاً: تعريف الكفر في الاصطلاح:

الكُفر[4]: مشتقة من الفعل: (كفر)، وهو ضد الإيمان، ويأتي على معانٍ متعددة، **منها:**

---

[1] – مصطفى, وآخرون: المعجم الوسيط, 1/ 480, والفيروز آبادي: القاموس المحيط, 2/ 1251.

[2] – جوانب من العقيدة أهل السنة والجماعة: (http://forums.naseej.com).

[3] – مصطفى, وآخرون: المعجم الوسيط, 2/ 791.

[4] – الفيروز آبادي: القاموس المحيط, 1/ 654- 655.

1 -جحود النعمة.

2 -سواد الليل.

3 -البحر، والوادي العظيم، والنهر الكبير والسحاب المظلم.

4 -الغطاء والستر.

ويجمع على كفار- **قوله عليه السلام "لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضهم رقاب بعض"**.

عرف أهل السنة الكفر بأنه: "هو الإنكار المتعمدة لما جاء به محمد صلى الله علية وسلم أو بعض ما جاء به مما علم من الدين بالضرورة[1].

الفرع الثاني

صور من كفر وشرك اليهود في القرآن

لليهود صور كثيرة من الشرك في القرآن، وسوف اكتفي بذكر ثلاثة صور, وهي على **النحو التالي:**

الصورة الأولى: عبادة العجل:

قال تعالى:﴿ وَلَقَدْ جَاءكُم مُّوسَى بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ[2]﴾

لقد جاء موسى لليهود وهم يعبدون العجل بالآيات الواضحة البينة القاطعة على أنه رسول الله, وما حدث لهم من دلائل الطوفان, والحجر والقمل, والضفادع, والعصا, وفرق البحر, وتظليلهم بالغمام والمن والسلوى والحجر وغير ذلك وير ذلك من الآيات التي شاهدوها, ثم اتخذتم العجل أي معبوداً من دون الله في زمان موسى وأيامه[3].

ولكن يهود أصروا على عبادة العجل من دون الله, وهذا من أبلغ الدلائل على كفرهم, وشركهم بالله عزوجل.

---

[1] – جوانب من عقيدة أهل السنة و الجماعة: (http://forums.naseej.com).

[2] – سورة البقرة: الآية 92.

[3] – ابن كثير: مختصر ابن كثير, 1/ 67.

الصورة الثانية: نسبة الأولاد إلى الله:

قال تعالى: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللّـهِ وَقَالَتْ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللّـهِ ذَلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِؤُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ [1].

ادعى اليهود أن عزير ابن الله، لأنه بعد وقعة (**بختنصر**)، لم يبقى من اليهود من يحفظ التوراة، وبعد أن أحياه الله عزير بعد مائه عام، وأملى عليه التوراة، تعجبوا من ذلك،وقال من يفعل هذا الأمر إلا أن يكون ابن الله[2].. لقوله تعالى: **﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ ﴾** [3].

الصورة الثالثة: اتخاذ الأرباب من دون الله:

قال تعالى: **﴿ اتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللّـهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُواْ إِلاَّ لِيَعْبُدُواْ إِلَـهاً وَاحِداً لاَّ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾** [4].

إن اليهود لم يؤمنوا بأن موسى عليه السلام نبي من عند الله، وقد كان لليهود أحبار فكانوا يحرمون عليهم أموراً، ويحللون لهم أموراً، وكان يهود يطيعون الأحبار فيما يقولون وهذه الطاعة ،هي عبادة لهم من دون الله، فاتخذوهم أرباباً في الطاعة من حيث التحليل والتحريم فكأنهم عبدوهم[5].

---

1 – سورة التوبة: الآية 30.

2 – البيضاوي: تفسير البيضاوي, ص 123.

3 – سورة الإخلاص: الآية من (1-4.) .

4 – سورة التوبة: الآية(31) .

5 – الصابوني: صفوة التفاسير, 1/ 531.

المطلب الثالث

التفريق بين الأنبياء, وقتلهم

أتناول في هذا المطلب الحديث عن صور من التفريق بين الأنبياء، وقتلهم وذلك **في الفرعيين التاليين:**

الفرع الأول

صور من التفريق بين الأنبياء

تعددت لليهود صور كثير للتفريق بين الأنبياء، والرسل، وسوف اكتفي بذكر ثلاثة صور، **وهي على النحو التالي:**

الأولى: إيمان اليهود ببعض الرسل، وكفرهم بالبعض الآخر.

قال تعالى:﴿ قُولُواْ آمَنَّا بِاللّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ [1].

إن الله أمر المؤمنين بأن يقولوا آمنا بالله، وما أنزل إلينا من القرآن العظيم، وكذلك الإيمان بما أنزل إلى، إبراهيم من الصحف والأحكام التي كان الأنبياء متعبدين بها، وكذلك حفدة إبراهيم، وإسحاق وهم الأسباط حيث كانت النبوة فيهم، وكذلك بالتوراة والإنجيل الذان أنزلا على موسى، وعيسى عليهم السلام[2]. وان يؤمنوا بما أنزل على غيرهم من الأنبياء جميعاً، ونصدق بما جاءوا به من عند الله من الآيات البينات والمعجزات الباهرات، وعدم التفريق بينهم، ويكفروا بالبعض كما فعلت اليهود والنصارى[3].

---

1 – سورة البقرة: الآية (136) .

2 – الصابوني: صفوة التفاسير, 1/ 99.

3 – الصابوني: صفوة التفاسير, 1/ 99.

الثانية: إنكار نبوة محمد صلى الله عليه وسلم على الرغم من تصديقه للتوراة.

قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَاءهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ كِتَابَ اللّهِ وَرَاء ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ ﴾ [1].

عندما جاء محمد صلى الله عليه وسلم مصدقاً للتوراة, وموافقاً لما فيها من أصول الدين, ومقرراً لنبوة موسى عليه السلام, طرح أحبارهم وعلماؤهم التوراة وأعراضهم عنها بالكلية, لأنها تدل على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم فجحدوا, وأروا على إنكار نبوته كأنهم لا يعلمون من دلائل نبوته شيئاً[2].

الثالثة: كثرة السؤال على سبيل التعنت لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال تعالى:﴿ يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَاباً مِّنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُواْ مُوسَى أَكْبَرَ مِن ذَلِكَ فَقَالُواْ أَرِنَا اللّهِ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُواْ الْعِجْلَ مِن بَعْدِ مَا جَاءتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَن ذَلِكَ وَآتَيْنَا مُوسَى سُلْطَاناً مُّبِيناً ﴾ [3].

أن أحبار اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم إن كنت نبياً فأتنا بكتاب من السماء جملة، كما أتى به موسى جملة، وقد طلبوا ذلك على وجه العنت والعناد، فذكر تعالى سؤالهم ما هو أفضع وأشنع تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم للتأسي بالرسل، فلقد سألوا موسى رؤية الله عزوجل عياناً، فجاءتهم من السماء نار فأهلكتهم بسبب ظلمهم[4].

الفرع الثاني

صور قتل اليهود للأنبياء في القرآن

إذا كان قتل النفس من أخطر الذنوب, فقد مارسه اليهود مع أفضل الخلق, وهم رسل الله عليهم السلام, وتعددت صور قتل الأنبياء في القرآن, وسف اكتفي بذكر صورتين, **وهما على النحو التالي:**

أولاً: تكذيب اليهود، وقتلهم للأنبياء بسبب استكبارهم.

---

[1] – سورة البقرة: الآية(101).

[2] – الصابوني: صفوة التفاسير, 1/ 99.

[3] – سورة النساء: الآية(153) .

[4] – الصابوني: صفوة التفاسير, 1/ 316.

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءكُمْ رَسُولٌ بِمَا لاَ تَهْوَى أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقاً تَقْتُلُونَ ﴾ [1].

لقد أعطى الله عزوجل –موسى– عليه السلام التوراة،ثم أرسل على آثره الكثير من الرسل، وأعطى عيسى عليه السلام الآيات البينات والمعجزات الواضحات[2]. الدالة على نبوته، وقواه الله وشد أزره بجبريل عليه السلام، وكلما جاءكم يا بني إسرائيل رسول بما لا يوافق هواكم تكبرتم عن إتباعه فطائفة منهم كذبتموهم، وطائفة قتلتموهم[3] . **ثانياً :الكفر بآيات الله ،وقتلهم للأنبياء ،وقتل الدعاة إلى الله .**

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الِّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [4].

روى أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "قتلت بنو إسرائيل ثلاثة وأربعين نبياً من أول النهار في ساعة واحدة فقام رجل وإثنا عشر رجلاً من عباد بني إسرائيل فأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر فقتلوا جميعاً في آخر النهار ذلك اليوم"[5].

وهم الذين ذكرهم الله في الآية الذين يكذبون بما أنزل الله، ويقتلون أنبياء الله بغير سبب ولا جريمة إلا لكونهم دعوهم إلى الله، وهم اليهود قتلوا زكريا وابنه وقتلوا أنبياء الله[6].

[1] – سورة البقرة: الآية(87) .
[2] – الصابوني: صفوة التفاسير, 1/ 77.
[3] – الصابوني: صفوة التفاسير, 1/ 77.
[4] – سورة آل عمران: الآية 21.
[5] – ذكره الجصاص في أحكام القرآن ، 2/ 383 في تفسير سورة آل عمران
[6] – لصابوني: صفوة التفاسير, 1/ 192.

المطلب الرابع

تحريف اليهود لكلام الله

أتناول في هذا المطلب الحديث عن حقيقة التحريف في اللغة والاصطلاح، وتعريف كلام الله في اللغة والاصطلاح، وبيان صور من تحريف اليهود لكلام الله، **وذلك في الثلاثة فروع التالية:**

الفرع الأول

حقيقة التحريف في اللغة والاصطلاح

أولاً: التحريف في اللغة:

(حَرَّفَ) الشيءَ: أماله.

يقال: حَرَّف القلمَ: قَطَّه مُحَرَّفاً.

وحَرَّف الكلامَ: غيرّه وصرفه عن معانيه[1].

وفي التنزيل العزيز: (يُحَرِّفُونَ الكَلِمَ عَنْ مَواضِعِهِ)[2].

ثانياً: التحريف في الاصطلاح:

للتحريف تعريفات متعددة عند العلماء، منها:

1 -**عرف الجرجاني التحريف بأنه:** "هو تغيير اللفظ دون معنى[3].

2 -**عرف الشيخ الطنطاوي التحريف بأنه:** "إخراج الوحي والشريعة عما جاءت به، بالتغيير والتبديل في الألفاظ، أو بالكتمان والتأويل الفاسد، والتفسير الباطل[4]

---

[1] – مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط, 1/ 167.

[2] – سورة المائدة : الآية (13)

[3] – الجرجاني: كتاب التعريفات للشريف الجرجاني http://www.ghazali.org.

[4] – طنطاوي: بنو إسرائيل في القرآن والسنة, ص 467.

الفرع الثاني

تعريف كلام الله في اللغة والاصطلاح

من المعروف لدينا أن كلام الله يعني به القرآن الكريم، وقبل البدء بالتعريف لابد من تعريف الكلام في اللغة والاصطلاح، وسوف أتناول التعريف **كما يلي:**

أولاً: تعريف الكلام لغةً:

(الكَلاَمُ) في أصل اللغة: الأصوات المفيدة.

والكلام (عند المتكلمين): المعنى القائم بالنفس الذي يُعبَّر عنه بألفاظ.

والكلام **(**في اصطلاح النحاة**)**: الجملة المركَّبة المفيدة، نحو: جاء الشتاء، أو شبهها مما يكتفي بنفسه[1].

ثانياً: تعريف الكلام اصطلاحاً:

ما تضمن كلمتين بالإسناد، وعلم يبحث فيه عن ذات الله وصفاته، وأحوال الممكنات من المبدأ والمعاد على قانون الإسلام، والقيد الأخير لإخراج العلم الإلهي للفلاسفة[2].

وفي اصطلاح النحويين: هو المعنى المركب الذي فيه الإسناد التام.

وعلم باحث عن أمور يعلم منها المعاد، وما يتعلق به من الجنة والنار، والصراط والميزان، والثواب والعقاب، وقيل: الكلام هو العلم بالقواعد الشرعية الاعتقادية المكتسبة عن الأدلة[3].

ثالثاً: تعريف القرآن الكريم لغةً:

القرآن في الأصل: مصدر قرأ، يقرأ.

تقول: قرأ، قراءة، قرآناً[4].

---

1 – مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط, 2/ 796.

2 – الجرجاني: التعريفات للشريف الجرجاني, http//www.ghazali.org.

3 – المرجع السابق.

4 – الفيروز آبادي: القاموس المحيط, 115/1.

قال تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ۞ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴾ [1].

رابعاً: تعريف القرآن الكريم اصطلاحاً:

كلام الله تعالى، المعجز، المنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم، بواسطة جبريل عليه السلام، المكتوب في المصاحف، المنقول إلينا بالتواتر، المتعبد بتلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة، المختوم بسورة الناس[2].

الفرع الثالث

صور من تحريف اليهود لكلام الله

لليهود صور كثيرة من تحريف كلام الله، وسوف أتناول ذكر ثلاثة صور من تحريفهم لكلام الله، **وهي كما يلي:**

الأولى: تحريف كلام الله مع العلم به.

قال تعالى:﴿ أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُواْ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلاَمَ اللّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [3].

من أبرز رذائل اليهود التي كرر القرآن الكريم ذكرها: تحريفهم للكلم عن مواضعه، وحمله على غير وجهه الصحيح، وذلك لقسوة قلوبهم، وانطماس بصرتهم، وبيعهم الدين بالقليل من حطام الدنيا.

ومعنى الآية الكريمة: أفتطمعون – أيها المؤمنون – بعد أن وصفت لكم حال اليهود ما وصفت من جحود ونكران، أن يدخلوا في الإسلام، والحال أنه كان فريق من علمائهم وأحبارهم يسمعون كلام الله ثم يميلونه عن وجهه الصحيح من بعد ما فهموه، وهم يعلمون أنهم كاذبون بهذا التحريف على الله تعالى، أو يعلمون ما يستحقه محرفه من الخزي والعذاب الأليم[4].

---

1 – سورة القيامة: الآية (17– 18) .

2 – الشبكة الإسلامية: مصطلحات في القرآن الكريم.

3 – سورة البقرة: الآية (75) .

4 – طنطاوي: بنو إسرائيل في القرآن والسنة، ص 4678.

الثانية: تحريفهم لكلام الله وإدعائهم أنه من عند الله.

قال تعالى: ﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِندِ اللّهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴾ [1].

إن الله توعدهم بالهلاك والفضيحة والخزي لأولئك الأحبار من اليهود، الذين يكتبون الكتابات المحرفة، والتأويلات الفاسدة بأيديهم،بدلا مما اشتملت عليه الكتب من حقائق، ثم يقولون لجهالهم ومقلديهم كذباً وبهتاناً هذا من عند الله، ومن نصوص التوراة التي أنزلها الله على موسى، ليأخذوا في نظير ذلك عوضاً يسيراً من حطام الدنيا، فعقوبة عظيمة لهم بسبب ما قاموا به من تحريف وتبديل لكلام الله، وخزي كبير لهم من أجل ما اكتسبوه من أموال بغير حق[2].

الثالثة: تحريفهم للكلم عن مواضعه وإنكارهم للحق الذي جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم:

قال تعالى: ﴿ مِّنَ الَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيّاً بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْناً فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانظُرْنَا لَكَانَ خَيْراً لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِن لَّعَنَهُمُ اللّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلاَ يُؤْمِنُونَ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾ [3].

إن من اليهود الذين أوتوا نصيباً من الكتاب قوم يميلون الكلم عن وجهه الصحيح، ويجعلونه محتملاً لغير معناه، عن طريق تبديله بالزيادة أو النقص، وتأويله تأويلاً فاسدا يخالف الصدق، ولا يكتفون بذلك بل يقولون عند سماعهم لداعي الحق – صلى الله عليه وسلم– معنا قولك ووعيناه، وعصينا ما تدعونا إليه، واسمع لا سمعت خيراً قط ، ثم يزيدون في إساءتهم فيقولون له: وراعنا يفتلون بها ألسنتهم، قاصدين إساءته والتهكم عليه، والطعن في دينه، وبذلك نرى أن اليهود حرفوا كلام الله تعالى، ولكلام الذين يأمرونهم بالقسط من الناس، كذلك سجل عليهم القرآن الكريم سوءً أدبهم مع الرسول صلى الله عليه وسلم ومع كل من يدعوهم إلى الهدى

---

[1] – سورة البقرة: الآية (79) .

[2] – طنطاوي: بنو إسرائيل في القرآن والسنة، ص 471.

[3] – سورة النساء: الآية (46).

والرشـاد، ووصـفهم الله بـالالتواء فـي القـول، والتـوقح فـي الفعـل، والقـدح فـي الـدين مـع اسـتعمالـهم للعبارات التي تحتمل التوقير، لكنـهم يفتلون لـها ألسنتـهم، ليصـلوا إلى مرادهم وهو التحقير[1].

[1] – طنطاوي: بنو إسرائيل في القرآن والسنة, ص 473, 478.

المبحث الثاني

القيم الاجتماعية عند اليهود في القرآن الكريم

تتعدد صور القيم الاجتماعية عند اليهود ،والتي تؤثر في المجتمع من حولها ،ومن تلك القيم الحياء ،والاعتداد بالجنس البشري لديهم ،والمراء ،وعدم انتفاعهم بالعلم .

وسوف أخصص لهذا المبحث ثلاثة مطالب للحديث عن عدم الحياء ،وسفك الدماء ، وصورهما ،وحقيقة الجدال والعنصرية وصورهما ،وعدم الانتفاع بالعلم وصوره ، **وهي على النحو التالي :**

المطلب الأول :عدم الحياء وسفك الدماء .

وفيه ثلاثة فروع :

الفرع الأول :تعريف الحياء في اللغة والاصطلاح .

الفرع الثاني :صور من عدم الحياء عند اليهود .

الفرع الثالث :صور من سفك الدماء عند اليهود .

المطلب الثاني :الجدال والعنصرية .

وفيه أربعة فروع :

الفرع الأول :حقيقة الجدال في اللغة والاصطلاح .

الفرع الثاني :حقيقة العنصرية في اللغة والاصطلاح .

الفرع الثالث :صور من جدال اليهود في القرآن .

الفرع الرابع :صور من عنصرية اليهود في القرآن .

المطلب الثالث :عدم الانتفاع بالعلم .

وفيه فرعان :

الفرع الأول :حقيقة العلم في اللغة والاصطلاح .

الفرع الثاني :صور من عدم انتفاع اليهود بالعلم .

المطلب الأول

عدم الحياء وسفك الدماء

أتناول في هذا المطلب الحديث عن تعريف الحياء في اللغة والاصطلاح ،وصور من عدم الحياء ،وسفك الدماء عند اليهود ؛**وذلك في الثلاثة فروع التالية :**

الفرع الأول

تعريف الحياء في اللغة والاصطلاح

أولاً- تعريف الحياء في اللغة :[1]

(الحَياءُ) :الاحتشام .

(الحَياءُ) :التوبة والحشمة ،وقد حَيِيَ منه حَياءً واستَحيا واستَحيَ ، حذفوا الياء الأخيرة كراهية التقاء الياءيَنِ .

ثانياً-تعريف الحياء في الاصطلاح :[2]

عرف أهل السنة والجماعة الحياء بأنه :"انقباض النفس من شيء ،وتركه حذراً عن اللوم فيه ، **وهو نوعان :**

الأول :نفسي :"وهو الذي خلقه الله تعالى في النفوس ،كلها ، كالحياء من كشف العورة ،والجماع بين الناس ".

الثاني :إيماني :"وهو أن يمنع المؤمن من فعل المعاصي خوفاً من الله تعالى ".

الفرع الثاني

صور من عدم الحياء عند اليهود

لليهود صور كثيرة من عدم الحياء ،وسوف أكتفي بذكر صورة واحدة وهي كما يلي :

- عدم حيائهم بادعائهم على نبيهم موسى عليه السلام بما لا يليق .

قال تعالى :**﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِندَ اللَّهِ وَجِيهاً ﴾**[3] .

---

1. مصطفى وآخرون : المعجم الوسيط ، 213/1 . / لسان العرب ، /819 .
2. جوانب من عقيدة أهل السنة والجماعة . .http://www. forums.naseej.com
3. سورة الأحزاب :الآية (69) .

روي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"إن موسى كان رجلاً حيياً ستيراً ،لا يرى من جلده شيء استحياء منه ،فأذاه من آذاه من بني إسرائيل ،فقالوا :ما يتستر هذا التستر إلا من عيب في جلده :إما برص وإما أدرة وإما آفة ،وإن الله عز وجل أراد أن يبرئه مما قالوا لموسى عليه السلام ،فخلا يوماً وحده ،فخلع ثيابه على حَجَر، فجل يقول :ثوبي حجر ،ثوبي حجر ،حتى انتهى إلى ملأ من بني إسرائيل ،فرأوه عرياناً أحسن ما خلق الله عز وجل ،وأبرأه مما يقولون ،وقام الحجر ،فأخذ ثوبه فلبسه ،وطفق بالحجر ضرباً بعصاه ،فوالله إن بالحجر لندباً من أثر ضربه ،ثلاثاً أوأربعاً أو خمساً"[1] .

الفرع الثالث

صور من سفك الدماء عند اليهود

لليهود صور كثيرة من سفك الدماء ،وسوف اكتفي بذكر صورة واحدة **وهي كما يلي:**

-قتل الأنبياء والذين يأمرون بالمعروف من الناس .

قال تعالى :﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الِّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[2] .

من القيم المترسخة عند اليهود ،ألا وهي سفك الدماء بغير حق فلقد سجل القرآن الكريم علي اليهود في كثير من آياته قتلهم للأنبياء ،وللذين يأمرونهم بالقسط من الناس ،فقد قتل اليهود من أنبياء الله تعالى زكريا ،ويحيى-عليهما السلام-وحاولوا قتل عيسى-عليه السلام- ،واتخذوا جميع السبل لذلك ؛إلا أن الله تعالى عصمه منهم لأسباب خارجه عن إرادتهم[3] .وحاولوا أيضاً قتل النبي صلى الله عليه وسلم ولكنهم لم يفلحوا ؛لأن الله تعالى نجاه من شرورهم ومكرهم .

---

1. أخرجه البخاري في صحيحه ،كتاب (الأنبياء) ،باب (حديث الخضر مع موسى عليهما السلام)، 227/2 ، ح(3223).

2. سورة آل عمران :الآية (21) .

3. طنطاوي :بنو إسرائيل في القرآن والسنة ،ص 613 .

المطلب الثاني

الجدال والعنصرية

أتناول في هذا المطلب الحديث عن حقيقة الجدال ،والعنصرية في اللغة والاصطلاح ،وصور من جدال ،وعنصرية اليهود في القرآن ،**وذلك في الأربعة فروع التالية :**

الفرع الأول

حقيقة الجدال في اللغة ،والاصطلاح

أولاً- حقيقة الجدال في اللغة :[1]

الجَدالُ :طريقة في المناقشة ،والاستدلال صورها الفلاسفة بصور مختلفة ،وهو عند مَناطقة المسلمين :"قياس مؤَلف من مشهورات أو مسلمات ".

جدل :الجَدلُ العضو ،والأجدَلُ الصقر ،وجادله خاصمه مُجادَلة وجَدَالاً ،والاسم الجَدَلُ وهو شدة الخصومة .

ثانياً- حقيقة الجدال في الاصطلاح :[2]

عرف الجرجاني الجدال بأنه :"عبارة عن مراء يتعلق بإظهار المذاهب وتقريرها " .

الفرع الثاني

حقيقة العنصرية في اللغة والاصطلاح

أولاً-حقيقة العنصرية في اللغة :[3]

العنُصرِيَةُ :تعصب المرء لنفسه ،أو الجماعة للجنس .

ثانياً- حقيقة العنصرية في الاصطلاح :[1]

---

1. مصطفى وآخرون :المعجم الوسيط ،111/1 . / الرازي : مختار الصحاح ،ص 585 .
2. التعريفات للشريف الجرجاني . http://www.ghazali.org/arabic
3. مصطفى وآخرون :المعجم الوسيط ،631/2 .

عرف الجابري العنصرية بأنها :"العنصرية هي تعصب فرد ،أو فئة من الناس لجنس ، أو عرق ،أو قبيلة ، أو عشيرة ،أو طائفة ،أو معتقد ،أو حتى للون البشرة ، وإباحة قتل أو اضطهاد ،أو حتى ازدراء الفئات الأخرى بدون وجه حق ،أو سبب واضح ،سوى أنها تختلف عنه في جنسها ،أو عرقها ،أو طائفتها ،أو لون بشرتها " .**مثل** :(الزنوج ،وهي القبائل العربية قبل الإسلام ،وفكرة الحروب الصليبية ،والحركة الصهيونية ،والصدمات العرقية والطائفية المعاصرة) .

الفرع الثالث

صور من جدال اليهود في القرآن

لليهود صور كثيرة من الجدل ،وسوف أكتفي بذكر صورتين ،**وهما على النحو التالي :**

الأولى :جدالهم لموسى عليه السلام في ذبح البقرة .

قال تعالى :﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُواْ بَقَرَةً قَالُواْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُواً قَالَ أَعُوذُ بِاللّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ۞قَالُواْ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لّنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ فَارِضٌ وَلاَ بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُواْ مَا تُؤْمَرونَ۞قَالُواْ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاء فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ۞قَالُواْ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ البَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاء اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ۞قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ ذَلُولٌ تُثِيرُ الأَرْضَ وَلاَ تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لاَّ شِيَةَ فِيهَا قَالُواْ الآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ﴾ [2].

إن اليهود جادلوا موسى عليه السلام في ذبح البقرة أكثر من أربعين عاماً ،فعندما أمرهم بذبح البقرة ؛أي (بقرة كانت) ،إلا أنهم قالوا :أتستهزء بنا لابد أن تخبرنا ما هي صفة البقرة ،وما لونها ،وكيف تعمل ؟فقد ضيقوا على أنفسهم ،فضيق الله عليهم ،هذا في بقرة ،فكيف اليوم وهم يحتلون أرض المعراج وفلسطين بأكملها ،ويتحاورون مع العرب ،ويجادلونهم؛ فإذا كان ذبحهم للبقرة استغرق أربعين سنة ،فكيف بقضية فلسطين سوف تستغرق مئات السنين حتى يأتي الله بجند الإسلام ،ويحرر المسجد الأقصى وفلسطين .

الثانية :مجادلتهم في عدم الاعتراف بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم .

---

1. الجابري : صدام الحضارات . http://www.ghazai.org/arabic
2. سورة البقرة :الآيات (67–71) .

قال تعالى :﴿ **وَلَمَّا جَاءهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَاءهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّه عَلَى الْكَافِرِينَ**﴾ [3] .

عندما جاء إلى اليهود كتاب من عند الله ،هو القرآن الكريم ، مصدق للتوراة التي بين أيديهم ،وكانوا قبل مجيء محمد صلى الله عليه وسلم بهذا القرآن يستنصرون به على أعدائهم ويقولون لهم :سيبعث نبي في آخر الزمان نقتلكم معه قتل عاد وإرم ،ولكنهم بعد أن جاءهم ما عرفوا أنه الحق ،ومطابق لما عندهم من صفات له في كتبهم ،كفروا به ؛لأنه من العرب ، وليس من اليهود ،فلعنة الله على الكافرين ،الذين يجحدون الحق بعد أن تبين ،ويكتمونه عن تعمد وإصرار [1].

الفرع الرابع

صور من عنصرية اليهود في القرآن

لليهود صور كثيرة من العنصرية ،وسوف أكتفي بذكر **صورة واحدة وهي كما يلي :**

- **اعتدادهم بالعنصر ،والجنس اليهودي وتمجيده .**

قال تعالى :﴿ **وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلاَّ مَن كَانَ هُوداً أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ**﴾ [2] .

إن يهود يُمجدون عنصريتهم منذ زمن بعيد فق ادعوا بأن الجنة مقتصرة عليهم وحدهم دون سائر البشرية ؛لأنهم أبناء الله واحباؤه ،ولا يحق لأحد أن يدخل الجنة دونهم ،وهذا الزعم الباطل يحتاج إلى دليل ،ولا دليل لهم .ويهود هم في الماضي والحاضر فها هم اليوم يحاولون السيطرة على العالم بأنهم أفضل من جميع البشر ،والناس خلقوا لخدمتهم وطاعتهم ،ونرى اليهودي يحب اليهودي ولو كان أحدهما شرقياً أو غربياً لأن العنصرية مهيمنة عليهم ،فكيف يؤمنون بأن النبي صلى الله عليه وسلم العربي هو نبيهم ،وأرسل إليهم ليعودوا إلى الحق .

---

3. سورة البقرة :الآية (89) .

1. طنطاوي :بنو إسرائيل في القرآن والسنة ،ص 151 .

2. سورة البقرة :الآية (111) .

المطلب الثالث

عدم الانتفاع بالعلم

أتناول في هذا المطلب الحديث عن حقيقة العلم في اللغة والاصطلاح ،وصور من عدم انتفاع اليهود بالعلم ؛**وذلك في الفرعين التاليين :**

الفرع الأول

حقيقة العلم في اللغة والاصطلاح

أولاً-حقيقة العلم في اللغة :[1]

(العِلمُ) :إدراك الشيء بحقيقته ،والعلم اليقين .

والعلم نُورُ يقذفه الله في قلب من يحب ،والعلم المعرفة .

ثانياً-حقيقة العلم في الاصطلاح :[2]

عرف الجرجاني العلم بأنه :"هو الاعتقاد الجازم المطابق للواقع" ،

وعرفه آخرون بأنه : هو حصول صورة الشي في العقل ، وهو إدراك الشيء على مما هو به ، وهو زوال الخفاء من المعلوم،والجهل نقيضه. وهو مستغن عن التعريف ،والعلم صفة راسخة تدرك بها الكليات والجزئيات ، والعلم وصول النفس إلى معنى الشيء .

الفرع الثاني

صور من عدم انتفاع اليهود بالعلم

لليهود صور كثيرة من عدم انتفاعهم بالعلم ،وسوف اكتفي بذكر صورتين ، **وهما كما يلي :**

الأولى – عدم الانتفاع بالتوراة .

قال تعالى :﴿ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾[3] .

1.مصطفى وآخرون :المعجم الوسيط ، 624/2 .

2.الجرجاني : التعريفات للشريف الجرجاني .http://www.ghazali.org/arabic

3.سورة الجمعة :الآية (5) .

أنزل الله التوراة على اليهود من أجل أ يعملوا بها ،ويطبقوها في واقع حياتهم ،فمنهم من حفظ التوراة ،ولكنهم لم يفهموها ويطبقوها في أمورهم، فهم كمثل الحمار الذي يحمل على ظهره أثقالاً من الكتب والعلم ،ولا يعرف ولا يفهم قدر هذا العلم ومع ذلك فقد اخذوا يلوون أعناق النصوص ويحرفوها ،وبدلوها حتى تتوافق مع أهوائهم ،وعنصريتهم ،وموقفهم المعادي للإسلام [1].

الثانية – الادعاء بأن الأديان الأخرى باطلة .

قال تعالى : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَىَ شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [2] .

عندما نزل الإنجيل على عيسى عليه السلام ،وقرأه يهود قالوا:هذا دين باطل ، وكذلك عندما جاءهم محمد صلى الله عليه وسلم بالبينات بما في توراتهم ،قالوا أيضاً ،هذا دين باطل ،لماذا ؟ لأنه لا يتوافق مع أهوائهم المخالف للعقيدة الصحيحة التي لم يدخلها التحريف ،والتأويل.. فقد عادوا كل الرسالات السماوية من أجل إثبات توراتهم المحرفة والمزيفة هي الحق ،وما دونها فهو باطل .

1. ابن كثير :مختصر تفسير ابن كثير ،320/3 .
2. سورة البقرة :الآية (113) .

خاتمة البحث

بعد أن منَّ الله تبارك وتعالى عليَّ بتمام هذا البحث ،أشرع في وضع خلاصة لموضوع البحث حيث تدور فكرة البحث حول النتائج الآتية :

1. أن اليهود دائماً ما ينقضون العهود والمواثيق التي تبرم مع غيرهم .
2. تكذيبهم لغيرهم من الأديان الأخرى مع علمهم بالحقائق الثابتة .
3. قتلهم للآخرين ممن هم على غير دينهم .
4. نفاقهم على الآخرين للوصول إلى مرادهم .
5. تذللهم ومسكنتهم وهي طريقة يتبعونها إذا ما شعروا بالضعف .
6. ظلمهم لأنفسهم ، فكيف بظلمهم للآخرين ؟
7. أكلهم للربا ،وأخذهم ما لا يستحقون من غير كد أو تعب .
8. شرك اليهود وكفرهم بالله على الرغم من العهود والمواثيق التي أخذها عليهم.
9. تفريقهم بين الأنبياء الذين أرسلهم المولى عز وجل لهدايتهم .
10. تحريف اليهود لكلام الله ليوافق مصالحهم الشخصية .
11. عنصريتهم وإعتدادهم بجنسهم ،وتفضيلهم لأنفسهم على غيرهم من الشعوب الأخرى .
12. جدال اليهود في الحق لتبديله إلى الباطل .
13. عدم حيائهم بادعائهم على نبيهم موسى عليه السلام بما ليس فيه .
14. عدم انتفاعهم بالعلم وبالتوراة التي أنزلت عليهم .

التوصيات

في نهاية البحث أوصي بما يلي :

1. إجراء المزيد من البحوث حول صفات اليهود في القرآن الكريم تتناول جزئياتها بالبحث والتفصيل .
2. تربية النشء والأجيال في المدارس ، ومراحل التعليم المختلفة ، وتبصيرهم بشرائع الإسلام ،ودعائمه ،والتمسك بالقيم والأخلاق .
3. التمسك والوحدة للشعب الفلسطيني خاصة ، والعالم الإسلامي والعربي عامة ،حتى لا يستطيع أعداء الله النيل منهم .
4. تفعيل الجمعيات والمؤسسات لتوعية المجتمع حول الخطر الذي ينتظر مُقدساتنا الإسلامية من اليهود ، وضرورة التمسك بالوحدة أمام هذا الخطر .

ملخص البحث

تناولت في هذا البحث الحديث عن (صفات اليهود في القرآن الكريم) من خلال الفصلين التاليين : الأول :" أخلاقيات اليهود في القرآن الكريم" ؛وذلك من حيث نقضهم للعهود والمواثيق ،وتلبيسهم الحق بالباطل ،والتكذيب للأنبياء والرسل ،والقتل ،وظلمهم ،وأكلهم للربا ،والنفاق ؛مع بيان الصور من خلال ما ذكره القرآن الكريم عنهم في مجمل التنزيل من آيات تم الاستعانة بها في بحثي ،وكذلك ذكرت المعنى اللغوي

و الاصطلاحي للمفردات التي تحتاج إلى توضيح وبيان .

وكذلك من خلال الفصل الثاني :"القيم العقائدية والاجتماعية لليهود في القرآن الكريم"؛

تناولت حقيقة القيم العقائدية ،و الاجتماعية عند اليهود من حيث ؛عدم الحياء ،والجدال

والعنصرية ،وتحريفهم لكلام الله ، وعدم انتفاعهم بالعلم ؛مع بيان الصور من خلال ما ذكره القرآن الكريم عنهم في مجمل التنزيل من آيات تم الاستعانة بها في بحثي ، وكذلك ذكرت المعنى اللغوي والاصطلاحي للمفردات التي تحتاج إلى توضيح .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ،،،

تم بحمد الله

الفهارس

أولاً : فهرس الآيات

		﴿يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَاباً	153	35
		﴿مِّنَ الَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ...﴾	46	40
4.	المائدة	﴿قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ......﴾	11	6
		﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاء.........	18	10
		﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللّهِ مَغْلُولَةٌ............	64	14
		﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اذْكُرُواْ نِعْمَتَ.............﴾	11	16
5.	الأنعام	﴿قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاط.............﴾	161	29
6.	التوبة	﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللّهِ.................﴾	30	11
			30	32
		﴿اتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً.............﴾	31	33
7.	الرعد	﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِّن قَبْلِكَ........﴾	38	15
8.	الحج	﴿فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاء اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ.......﴾	5	25
9.	الأحزاب	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِين...........﴾	69	42
10.	سبأ	﴿......وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾	49	7
11.	الجمعة	﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ.............﴾	5	47
12.	القيامة	﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُم..............﴾	18−17	38
13.	الإخلاص	﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَد............................﴾	4−1	32

ثانياً – فهرس الأحاديث

ثالثاً :فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم تنزيل من حكيم عليم .

1.البخاري :محمد بن إسماعيل ،الجامع الصحيح ،المطبعة السلفية ، القاهرة 1380 هـ .

2.ابن كثير :عماد الدين أبي الفداء ،مختصر تفسير ابن كثير ، دار البيان ،القاهرة 2003 م.

3.ابن هشام :أبو محمد عبد الملك ،السَّيرة النَّبوية ،ط2 ،دار الفجر للتراث،القاهرة 2004 م.

4.أبو العينين :علي خليل ،القيم الإسلامية والتربية ،ص25 .

5.ابن منظور : لسان العرب ،مادة عقد .

6.أبو هيف :القانون الدولي العام ،ص917 .

7.البيضاوي :تفسير البيضاوي ،ص123 .

8.جوانب من عقيدة أهل السنة والجماعة .http://www.forums.naseej.com

9.الجابري : صدام الحضارات . http://www.ghazali.org.com.

10.الجرجاني :الشريف الجرجاني ،كتاب التعريفات . .http://www.gazali.org.com

11.الجزائري :أبو بكر جابر ،منهاج المسلم ،دار إحياء الكتب العربية ،المدينة المنورة 1964 م.

12.خلف :طلال محمد ،قيم اليهود في القصص القرآني ودورها في توجيه فكرهم التربوي المعاصر ،ط1،أفاق للطباعة والنشر ،غزة 2001 م .

13.الجُزيري :عبد الرحمن ،كتاب الفقه على المذاهب الأربعة ،دار الإرشاد .

14.الرازي :محمد بن أبي بكر ،مختار الصحاح .

15.الرازي : التفسير الكبير ، 15/13 .

16.الزرقاني :شرح المواهب اللدنية ،8/2 .

17.سلطان : أنور ،القانون الدولي العام ،ص 905.

18.السيد : علم النفس الاجتماعي ،ص294 .

19.الشبكة الإسلامية: مصطلحات في القرآن الكريم .http://wwwforms.naseej.com.

20.الصابوني : محمد علي ، صفوة التفاسير ،ط4 ،دار القرآن الكريم ،بيروت 1981 .

21.طنطاوي :محمد سيد ،بنو إسرائيل في القرآن والسنة ،دار الشروق ،القاهرة .1997

22.عوده : عبد القادر ،التشريع الجنائي ،2/.6

23.عدوان :عاطف إبراهيم ،العلاقات السياسية بين المسلمين واليهود في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ،ط1،غزة .1997

24.عبود :العقيدة الإسلامية والأيدلوجيات المعاصرة ،ص.17

25.الفيروز أبادي :القاموس المحيط ،1162./2

26.الفيومي :المصباح المنير ،ص.704

27.كاظم : التطوير القيمي وتنمية المجتمعات الريفية ،المجلة الأجتماعية القومية ،ص.11

28.المنجد : المنجد ،ص.519

29.محفوظ :جمال الدين ،غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم شرف الآباء وهداية الأبناء ،دار الاعتصام ،القاهرة 1990 م.

30.مجلة المنار :العدد 69 . .http://www.forums.naseej.com

31.وجدي :محمد فريد ،المصحف المفسر ،دار الشعب ،القاهرة.

32.مصطفى وآخرون :إبراهيم ،المعجم الوسيط ،المكتبة الإسلامية ،القاهرة 1960.

33.الجصاص :أحكام القرآن ،383/2.

رابعاً :فهرس المحتويات